مجلـة الآداب للعلوم الإنسـانية

العدد 6، مايو 2023، ص: 115- 166

Arts and Humanities Journal

Issue 6, Ma y 2023, Page No: 115-166

دور الإدارة والمؤسسات التربوية في مواجهة الآثار السلبية للعولمة والحفاظ على الهوية في البلدان العربية من وجهة نظر المتخصصين

الدكتور رشاد سعيد قايد حسن مجلي

أستاذ الإدارة والتخطط الاستراتيجي واقتصاديات التعليم المساعد

كلية التربية- فرع المخلاف- جامعة تعز

تاريخ استلام البحث: 20/ 2/ 2023 **تاريخ قبوله للنشر:** 31/5/ 2023

دور الإدارة والمؤسسات التربوية في مواجهة الآثار السلبية للعولمة والحفاظ على الهوية في البلدان العربية من وجهة نظر المتخصصين

الدكتور رشاد سعيد قايد حسن مجلي

أستاذ الإدارة والتخطط الاستراتيجي واقتصاديات التعليم المساعد

كلية التربية- فرع المخلاف- جامعة تعز

الملخص:

هدف البحث إلى بناء نظرية مجذرة توضح دور الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة والمؤسسات التربوية في البلدان العربية. واستخدم الباحث منهجين من مناهج البحث النوعي هما: المنهج الاثنوجرافي ومنهجية النظرية المجذرة، استخدم الباحث الملاحظة بالمشاركة غير المعلنة للشباب والطلاب في ووسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك وتويتر والواتس آب والتليجرام واليوتيوب والتوب توب والانستجرام وسناب شات والعديد من التطبيقات والألعاب الإلكترونية والتعليمية) بأنواعها المختلفة وتسجيل الملاحظات؛ لتشخيص مشكلة البحث، كما استخدم أداتين لجمع البيانات والتحقق من مصداقيتها، هما الاستبيان المفتوح والمقابلة المعمقة وتم اختيار عينة قصدية من الخبراء المتخصصين بالإدارة والمؤسسات التربوية من ثمان دول عربية أسيوية وأفريقية، وتوصلت نتائج البحث إلى بناء نظرية مجذرة توضح دور الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية والاستفادة من إيجابيات العولمة وتوعية الشباب والطلاب بمخاطر العولمة وسبل مواجهة آثارها السلبية في البلدان العربية، وتحديد فلسفاتها، وأهم مبادئها، ومتطلبات تحقيقها، وقدم الباحث العديد من الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: العولمة، الهوية، الإدارة التربوية، المؤسسات التربوية، البحث النوعي، المنهج الاثنوجرافي، النظرية المجذرة.

The Role of Administration and Educational Institutions in Addressing the Negative Impact of Globalization and Protecting Identity in Arab Countries

Rashad Saeed Qaid Hassen Mogalli
Assistant Professor of Administration, Strategic Planning and Educational Economics, Faculty of Education Almekhlaf Branch, Taiz University.

Abstract

This research aims at buildng a grounded theory that explains the role of administration and educational institutions in protecting identity and addressing the negative impact of globalization as viewed by specialists in administration and educational institutions in Arab countries. The researcher used two qualitative research methods: the ethnographic approach and the grounded theory methodology. The researcher employed the observation of unannounced participation (young people and students) on social media (Facebook, Twitter, WhatsApp, Telegram, YouTube, Top Top, Instagram, Snapchat, and many electronic and educational applications and games). To diagnose the research problem, the researcher also used two tools to collect data and verify data validity, which are the open questionnaire and the in-depth interview. A purposive sample of experts specialized in administration and educational institutions was selected from eight Arab, Asian and African countries. The study offers a grounded theory that explains the role of administration and educational institutions in preserving identity , employing its positive impact and addressing the negative impact of globalization, defining its principles and achievement requirements.

Keyword: Globalization, Identity, Educational Administration, Educational, institution, Ethnographic, method, Qualitative research, Grounded theory

مقدّمة

يعيش العالم اليوم واقعاً جديداً متسارعاً تتلاشى فيه حدود المسافات وتحوله إلى قرية كونية صغيرة، تذوب فيها الاقتصاديات والحدود الجغرافية والثقافات الوطنية.. هذا الواقع أو هذه الظاهرة التي يطلق عليها العولمة، والتي تبلورت وتشكلت بداية مرحلة تاريخية انطلقت خلال الأعوام 1989- 1991م، وأصبحت الآن القوة الرئيسة التي تقود البشرية إلى المستقبل. وتعد العولمة ظاهرة من صنع القوى العالمية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، التي استغلت انهيار الاتحاد السوفيتي، ومنظومة البلدان الاشتراكية لفرض هيمنتها على العالم من خلال قدرتها الاقتصادية، وتفوقها في تقنية المعلومات والاتصالات والإعلام، ومن خلال آليات المنظمات الدولية التي تملي شروطها على دول العالم الثالث ومنها البلاد العربية، لتسريع تحولها إلى العولمة.

وتُقدم العولمة على أنَّها حتمية تاريخية لتطور المجتمعات الإنسانية على أساس أنَّ طبيعة الإنسان واحدة في أي مكان من العالم، وأنَّ حاجات العالم ورغباته أصبحت متجانسة، وما يرافق ذلك من مقولات يروج لها ويسوقها منظرو الرأسمالية المعولِمة تحت ما يسمى نهاية التاريخ، وغيرها من النهايات: كنهاية الجغرافيا، ونهاية الدولة، ونهاية السياسية، ونهاية الأيديولوجية، ونهاية المدارس الوطنية إلى غير ذلك من النهايات التي ما انفك منظرو العولمة يبشرون بها؛ باعتبارها ظاهرة كونية تنقل البشر إلى مرحلة جديدة. وأي دولة تتأخر من اللحاق بالعولمة وخيرها المستقبلي والخضوع للسلطة الكونية الجديدة، وقبول شروطها؛ تُهمش وستظل خارج حركة التاريخ (المنجرة، 2007: 46).

ومما يجدر التنويه اليه أن التخوف من مخاطر العولمة ليس مقتصراً على العرب والمسلمين وإنما شمل أغلب دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء حيث يعتقد الفرنسيون أن العولمة تشكل تحدياً لثلاثة أسباب رئيسية؛ الأول هو التقليد السياسي والاقتصادي القائم على الدولة في فرنسا كون العولمة تركز على السوق وليس الدولة هي من تقرر العلاقات الاقتصادية، ...، كما أن العولمة تتحكم بالمصير الثقافي فضلاً عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية؛ ثانياً: تمثل العولمة ظاهرة لتهديد المكانة العالمية لفرنسا والعولمة تعني التنازل عي قيادة العالم للولايات المتحدة أو حتى الحد الأدنى من الدبلوماسي التقليدي لفرنسا. وثالثاً: الفرنسيون يشعرون بالعجز بهويتهم الثقافية والتي تعد مهددة من قبل العولمة التي تعني لدى الفرنسيين بأنها الأمركة (Gordon & Meanier, 2001).

كما انعقد المؤتمر السنوي السابع عشر في عام 2018م بعنوان "الهوية في أوقات الأزمات والعولمة والتنوع" برعاية وتمويل مشترك من جامعة ببلوبونيز وجامعة باتراس، في هولندا، وقد جمعت مجموعة كبيرة من الأبحاث المقدمة من الأكاديميين والطلاب والمعلمين وأصحاب المصلحة في التعليم والسياسة من جميع أنحاء أوروبا وحول العالم، مع الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالهوية والمواطنة. وأكد المؤتمر أن الهوية تظل قوة مؤثرة في

المجتمع والتعليم والحياة الفردية على حد سواء على المستويين الجزئي والكلي، يمكن تحديها في أوقات الأزمات والعولمة والتنوع، ومواجهة القضايا بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر: كيف تتشابك الثقافات مع علامات الهوية الأخرى؟ ماهي الواجهة، إن وجدت، الموجودة بين الأفراد والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمواطنة؟ كيف تم صياغة الهوية وتحقيقها من حيث الطريقة التي يتم من خلالها تعامل الأفراد والجماعات، وتتعلق به الدول؟ ماهي العوامل التي تتوسط التعبير عن الهوية؟ وهل يمكن أي قانون أو هل يلعب التعليم (الرسمي أو غير الرسمي أو مدى الحياة) دوراً فيما يتعلق بهذه الهوية (Karakatsani, et al, 2018:3-5).

وكما عرضت العديد من الأبحاث وأوراق العمل التي تؤكد بوضوح تخوف الأوروبيين بشكل عام واليونانيين والاسكتلنديين بشكل خاص من مخاطر العولمة على الهوية والمواطنة والقيم، من أهمها: تأثير الرحلات المدرسية من اليونان إلى الدول الأعضاء الأخرى في الاتحاد الأوروبي على تشكيل الهوية الأوروبية، وتحدي التنوع من منظور الإدارة التربوية ومتعددة الثقافات والتعليم، تأثير التكنولوجيا على تطوير الهوية الافتراضية، تحولات الهوية في العصر الرقمي، الهوية في أوقات الأزمات والعولمة والتنوع: المعلوماتية العالمية للمجتمع كامل لتغيير هوية الشخصية (الجانب النظري)، القبول والتسامح في العلاقات بين الثقافات؛ اختبار الليبرالية فرضية التعددية الثقافية، الأجانب لا يحبوننا إنهم يحسدوننا (بناء التربية على المواطنة في أوقات المصيبة)، البيئة التاريخية والتعليم والمتاحف كوسيلة لتنمية المواطنة في مدارس متعددة الثقافات، التدريس بالفن حول تنوع الهوية و العولمة، أصوات الشباب حول الهوية الأوربية و المواطنة و القيم من بلد طموح، قضايا الهوية تجاه تعليم الأقليات المسلمة في غرب تراقيا اليونان، حق الجودة والهوية في التعليم المبكر في أوقات الأزمات، التعليم بين الثقافات: الرد على الحفاظ الهوية في المجتمع المعولم، وهويات والتزام فقه اللغة في أوقات الأزمات (Karakatsain. et al, 2018:301-540)، وتعد الهوية القومية منبعاً أساسياً لفلسفة المجتمع التي تستمد مقوماتها منها، وهذه الفلسفة هي مصدر النظريات التربوية الساعية إلى تطوير التعليم بمختلف أشكاله ومراحله، وبناء المناهج الحديثة المتطورة، والإفادة من معطيات التكنولوجيا الحديثة والتقانات التربوية المتعددة في إعداد المُعْلِمين وتأهيلهم وتدريبهم المستمر، وتعزيز القيم الأصيلة والاتجاهات الإيجابية في نفوسهم، وتحديث المناهج التربوية (كنعان،2001). وإذا كانت الهوية القومية تقوم على أسس أربعة هي: مفهوم الأمة وخصوصية الثقافة، والذاكرة الوطنية، والحدود الجغرافية، فهل تعني العولمة القضاء على ذلك كله؟ يبدو لنا أن ذلك مستحيل (أبو حطب، 1999، 5). ومما لا شك فيه أن للعولمة تأثيراً واضحاً على الهوية القومية ويختلف المحللون لظاهرة العولمة حول تحديات ذلك الأثر على الهوية القومية (الجزار، 2011). لقد لعبت ثورة الاتصالات دوراً أساسياً في إحداث هذا التأثير الثقافي؛ فبدلاً من الحدود الثقافية، الوطنية والقومية، تطرح إيديولوجيا العولمة "حدوداً" أخرى، غير مرئية، ترسمها الشبكات العالمية،

كالشبكة العنكبوتية (الإنترنت) والقنوات الفضائية، بغرض الهيمنة على الأذواق والفكر والسلوك (إبراهيم، 2003م، ص 122). وما يُقال عن الكتاب، يُقال أيضاً عن الصحف والمجلات وغيرها من المواد المكتوبة.

وقد أثرت الفضائيات على العادات اليومية للمسلم حيث أن نشر الثقافة الأمريكية وثقافة الاستهلاك غيرت البرنامج اليومي للشباب المسلم فبينما يبدأ يوم المسلم بصلاة الفجر إلى عمله باكرا إلى منامه بعد صلاة العشاء، تحول هذا البرنامج إلى السهر مطولا على الأفلام والبرامج التي توحي بأن السعادة في السهر وفي لقاء الصحبة في النوادي الليلية وهذا نمط الحياة اليومي للأمريكي. ثم من الاعتدال في الطعام إلى وجبات الهامبرغر والبيتزا بالحجم العائلي إلى الكولا والمواد الدهنية التي تضر بالصحة، ومن عادات المأكل والنوم إلى عادات الملبس: فمن لباس المسلم المحتشم الواسع إلى لباس اللباس الأمريكي الضيق غير المريح (اللكود، 2009).

وتلعب المؤسسات التعليمية عامة والجامعات على وجه الخصوص دوراً مهما في الحفاظ على الهوية من جهة ومواكبة التحديث والتطوير للمجتمعات في الوقت نفسه، حيث تلعب الجامعات دوراً متميزاً وشاملاً في التطوير والتغيير من خلال ممارسة البحث العلمي الذي يعدّ في هذا الوقت من أهم أركان الجامعات، وهو مقياس لمستواها العلمي والأكاديمي، فالجامعات هي المكان العلمي المناسب لحل جميع الصعوبات كالصناعية والزراعية والطبية والإدارية والاقتصادية وغيرها على المستوى الوطني، كما أنها مكان التواصل الثقافي والحضاري على المستوى العالمي، وهكذا يكون دور الجامعات علمياً ورياديا وتوجيهياً (الرواشدة، 2012: 23-24).

وثمة علاقة وطيدة بين انتشار التعليم الحديث والإعلام؛ ذلك أن انتشار التعليم الحديث يؤدي إلى المشاركة في استخدام الإعلام والاتصال والمعلومات، وبالعكس يؤدي بانتشار وسائل الإعلام والاتصالات إلى انتشار التعليم وتوسيع مساحته، ومن ثم تزيد المشاركة في الإعلام، ويرتفع استهلاك السلع، بدليل أن المناطق التي تسودها الأمية ما زالت في طور التجمع التقليدي، فضلاً عن وجود علاقة طردية بين استهلاك السلع ومشاهدة الإعلام، إذ كلما تزايدت مشاركة سكان المجتمع في الإعلام والاتصالات؛ ارتفع استهلاك السلع (روبيرتس، وهايت، 2004: 195)؛ ولتوظيف الإعلام والاتصالات في العملية التعليمية التربوية من ناحية، والحد من مخاطرها أو تقليلها عليها من ناحية ثانية، ظهر الإعلام التربوي في التعليم. ولكن نظراً لعولمة الإعلام والاتصالات وسطوتها الكاسحة على تربية النشء والشباب ومنافستها لوظائف الإدارة والمؤسسات التربوية في عقر دارها، واستحواذها على الكثير من أدوار ومسؤوليات الإدارة التربوية؛ ظهرت التربية الإعلامية كتوجه جديد يدمج الإعلام والاتصالات في العملية التعليمية التربوية، سواء ضمن المناهج التعليمية وأنشطتها المختلفة، أو ضمن الأنشطة المدرسية والطلابية، أو ضمن التشريعات التربوية والتعليم والتعلم، أو ضمن خطط الأنظمة التعليمية وسواها؛ وذلك لحماية الشباب

والمواطنين من الآثار السلبية للإعلام والاتصالات (الحاج، 2010). لذلك لابد أن نسعى بمختلف المستويات والإمكانات من أجل إدراك أبعاد هذه المرحلة الراهنة، مرحلة العولمة، والتعامل معها تعاملاً نديداً يمكننا من الحفاظ على ذاتنا وهويتنا وقيمنا.

والإدارة والمؤسسات التربوية أحد مكونات النظام التربوي في البلدان العربية، وهي المعنية بالتخطيط والتنفيذ والإشراف والمتابعة على إعداد قادة المستقبل، حيث تعد توعيتهم بالعولمة قضية ملحة، باعتبارهم مثقفين وبناة أجيال، فهم ملزمون بالتعرف على العولمة والتفكير فيها وتحليلها وتفسيرها على أسس علمية قائمة على البحث والتدقيق، بهدف تكوين رؤية واضحة عنها، والتعرف على جذورها وامتداداتها والآثار المترتبة عليها وكيفية التعامل معها بهدف الحفاظ على الهوية الثقافية العربية. وتأسيساً على ما سبق رأى الباحث أهمية التوصل إلى نظرية تكشف عن تصورات الخبراء والقادة التربويين عن دور الإدارة والمؤسسات التربوية في مواجهة الآثار السلبية للعولمة والحفاظ على الهوية، وتفسر ممارساتهم العملية لتحقيق ذلك الدور وتقدم تصورات للقادة التربويين في الدول العربية حول الدور المأمول منهم القيام به، وأهم مرتكزاتها/ مبادئها ومتطلبات تحقيقها، وهو ما يقود إلى مشكلة البحث.

– مشكلة البحث وأسئلته:

مشكلة البحث: لاحظ الباحث من خلال تواصله مع كثير من أساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا و الشباب والمراهقين في العديد من الدول العربية سواء المقيمين في الدول العربية أو في الدول الأجنبية أن وسائل التواصل الاجتماعي الناجمة عن الثورة العلمية والتكنولوجية و الاكتشافات المتسارعة ساعدت على الاستفادة العلمية الكبيرة لهذه الشرائح من المجتمعات، وفي المقابل لاحظ الباحث من خلال متابعة العديد من القنوات الفضائية والمجموعات والقنوات التي يكونها الشباب والمراهقين في وسائل التواصل الاجتماعي، والعديد من الألعاب والتطبيقات الإلكترونية وغيرها)، تستخدم كسلاح ذو حدين فالبعض خاصة المجموعات والقنوات التي يشترك فيها الشباب والمراهقين من دول عربية وأجنبية الكثير فيها تروج للانحلال الأخلاقي والتحلل من القيم والترويج للإباحية والمثلية والثقافات الغربية، كما أن أغلب الألعاب الإلكترونية خاصة التي يشترك فيها الأطفال من دول مختلفة أغلبها تروج للحروب الإلكترونية والصراعات والثقافات الإباحية، كما وجد الباحث أيضا أن هناك العديد من برامج الأطفال تبث موضوعات تتنافى مع القيم العربية الإسلامية، وفي المقابل وجد الباحث تطبيقات وألعاب تعليمية ممتازة ومناسبة وتتنوع بتنوع الفئات العمرية البعض منها مجانية والبعض الآخر مدفوعة التكاليف.

وهناك العديد من الدراسات والأبحاث وأوراق العمل التي تناولت مشكلة العولمة وتأثيراتها على الهوية ومنها دراسة (Koulouri, 2018: 14)، المواطنة والهوية الوطنية في اليونان في القرنين التاسع عشر والعشرين، ودراسة (chehlova, 2018: 40) حول

الهوية الثقافية في سياق العولمة كمسألة موضوعية للنظرية التربوية في لاتيفيا، واستخدام الرسم العرقي للعائلة الثقافية كوسيلة لتقوية الهوية الثقافية للطالب ووعيه (Grinberga, 2018: 41)، والهوية في أوقات الأزمات والعولمة والتنوع: تطوير هوية دولية من خلال اللقاءات بين الثقافات (Lundgren, 2018: 48)، وبناء الهوية في التعليم العالي والخلفية الاجتماعية والاقتصادية (Tzafea & Kyrgiou, 2018: 64)، بناء المعلمين على تنوع الطلاب ودوره في التربية من أجل المواطنة (Gyori, 2018: 15)، الحداثة السائلة وإجهاد الهوية: فهم روايات الفتيان المسجونين في اسكتلندا (Holligan, 2018: 16)، هويات المهاجرين: في خطر أن يكونوا غرباء في ثقافاتهم وعائلاتهم (Korhonen & spinthourakls, 2018 :30)، الوحدة والاحترام في أوقات الأزمات: أهمية التضامن و التحالف، تكوين الهوية الاجتماعية و الثقافية للمراهقين من خلال موضة ملابسهم، مقارنة بين التنوع الثقافي في كندا و اليونان، الهجرة و العرق و التعددية الثقافية غير المعترف بها في هونج كونج، الهوية في أوقات الأزمات و التنوع: الهوية العرقية و البولندية مهاجرون في أثينا، وبناء الهوية و التاريخ المدرسي: نهج متعدد الثقافات، بناء الهوية في مدارس المجتمع اليوناني في لندن، سجل أراء طلاب الأغلبية والأقليات حول اختيار اللغة وبناء الهوية، دمج الهوية في سياق الآثار المترتبة على أصول تدريس اللغة الأجنبية في اليونان، ودور الهوية وأثرها في تدريس اللغة الأجنبية في التعليم الثانوي اليوناني خلال القرن التاسع عشر، التعددية الثقافية وما بعدها: الإدماج الاجتماعي والتعليمي لسكان روما، وقيم الطلاب لبناء هوية المواطن في سياق العولمة، الهوية في أوقات الأزمات والعولمة والتنوع: إعادة تنظيم المواطنة (Karakatsain et al, 2018: 70-300)، وهو ما يقود إلى أسئلة البحث.

أسئلة البحث: بناءً على ما سبق، يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: كيف يمكن التوصل إلى نظرية مجذرة توضح دور الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة والمؤسسات التربوية في البلدان العربية؟ ويتفرع عنه التساؤلات الآتية:

1- ما مفهوم العولمة، وما مصادرها، وما مجالاتها، وما أهم مؤسساتها، وما أدواتها، وما أهدافها، وما أهم تحدياتها من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة التربوية؟
2- ما مفهوم الهوية، وما مرتكزاتها، وما أسباب ضعفها من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة التربوية؟
3- ما آثار العولمة على الهوية العربية والإسلامية من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة التربوية؟
4- ما النظرية المجذرة؟ التي توضح دور الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة والمؤسسات التربوية بالدول العربية؟ وما فلسفتها؟ وما مرتكزاتها؟ وما متطلبات تحقيقها؟

–أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الوصول إلى بناء نظرية مجذرة توضح دور الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة والمؤسسات التربوية في البلدان العربية. ويتفرع عنه الأهداف التالية:

1- التعرف على مفهوم العولمة، ومصادرها، ومجالاتها، وأهم مؤسساتها، وأدواتها، وأهدافها، وأهم تحديات العولمة من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة التربوية.
2- التعرف على مفهوم الهوية، ومرتكزاتها، وأسباب ضعفها، ودور الإدارة والمؤسسات التربوية في حماية الهوية الثقافية العربية الإسلامية من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة التربوية.
3- التعرف على آثار العولمة السلبية على الهوية العربية والإسلامية من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة التربوية.
4- بناء نظرية مجذرة تمثل الفلسفة والفكر والمرتكزات لدور الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة والمؤسسات التربوية بالدول العربية.

–أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية للبحث: تكمن الأهمية النظرية للبحث في الآتي:

1- عرض الآثار السلبية للعولمة على الهوية الوطنية والثقافية للشباب العربي المسلم في البلاد العربية الذي من شأنه أن يلقي الضوء على بعض المشكلات التي يعاني منها الشباب ومنها أزمة الهوية، والبحث عن الحلول اللازمة للخروج من مأزق التشتت الذي تعيشه البلاد العربية في ضوء التحديات المعاصرة.
2- يقدم إطاراً نظرياً يساعد على تحديد هويتنا كأمة عربية إسلامية؛ لكي نستطيع الصمود أمام مد العولمة الذي يقضي على الهويات، ويعمل على اندثار الثقافات في ثقافة واحدة عالمية؛ تسيطر عليها سلطة القطب الواحد سياسياً واقتصادياً وثقافياً.

ثانياً: الأهمية التطبيقية والعملية للبحث: تكمن الأهمية التطبيقية للبحث في:

1- التعرف على دور الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة والمؤسسات التربوية كونهم القادة المعنيين بتطوير التربية وغرس القيم والحفاظ على الهوية لدى النشء والشباب في البلدان العربية وإيجاد السبل الكفيلة بالتفاعل مع المجتمع العالمي بتوازن يحقق العدل فلا نخسر هويتنا بمقابل قوة الدفع الثقافي العالمي، ولا نتقوقع على أنفسنا في كهف فنخسر التطور العلمي الذي وصلت إليه شعوب العالم.
2- سيفيد القادة السياسيين وصناع القرار في اتخاذ القرارات المناسبة لتفعيل دور الإدارة والمؤسسات التربوية في تطوير المناهج وتوجيه الإعلام والبحث العلمي للاستفادة من

إيجابيات العولمة واتخاذ الأساليب المناسبة لمواجهة آثارها السلبية والحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية والعربية والإسلامية لدى النشء والشباب.

3- سيعمل البحث على نشر مناهج البحث النوعي في العالم العربي على غرار ما هو موجود في العالم الغربي، وسيكون رافداً للمكتبة العربية ومرجعاً تطبيقياً للباحثين الراغبين في استخدام مناهج البحث النوعي.

ـ حدود البحث:

1- الحدود البشرية والمكانية: اقتصر البحث على الخبراء المتخصصين في الإدارة التربوية الحاصلين على شهادة الدكتوراه، العاملين في الجامعات والمراكز البحثية والحقل التربوي من ثمان دول عربية تتوزع جغرافيا لتشمل مختلف المناطق وهي (الأردن- مصر- المغرب- اليمن- السودان- المملكة العربية السعودية- العراق).

2- الحدود الفكرية والموضوعية: اقتصر البحث على ثقافة ووعي وفهم الخبراء المتخصصين في الإدارة التربوية من ثمان دول عربية أسيوية وأفريقية؛ حول ظاهرة العولمة ودور الإدارة والمؤسسات التربوية في مواجهة آثارها السلبية، والحفاظ على الهوية.

3- الحدود الزمنية: استمر إعداد البحث من (2 /9/2020- 5/ 8/ 2022 م).

ـ مصطلحات البحث:

تعريف العولمة: في مفهوم علماء الاجتماع تشير العولمة إلى حدوث تغيرات بنائية اجتماعية وثقافية ووظيفية تعكس تنامي الاعتماد المتبادل والتفاعل بين الأفراد والمنظمات عبر الزمان والمكان فيما يمكن إن يؤدي إلى"مجتمع عالمي" أو نظام اجتماعي عالمي لا يعترف بالحدود السياسية الإقليمية التقليدية (Walter, 2003: 117). **ويعرف الباحث العولمة إجرائياً** بأنها: الهيمنة الغربية عامة والأمريكية على وجه الخصوص مستخدمة المؤسسات الدولية والتغيرات المتسارعة الناجمة عن مخرجات الثورة العلمية والتكنولوجية لتغيير ثقافة شعوب العالم وقيمهم وهوياتهم ودمجها في ثقافة عالمية ممسوخة عن القيم والمثل العليا واستغلال ثروات الشعوب الفقيرة والنامية وجعلها تابعة ومسيرة من قبل الدول المهيمنة على اقتصاديات العالم وثرواته.

الـهوية: مفهوم الهوية: "أصل الهُوية هي كلمة هُو (بضم الهاء ولا أحد ينطق بها بفتحها)" (من الموسوعة الشاملة، المشار إليه في: اللكود، 2009). إن الهوية هي كل ما يشخص الذات ويميزها، فالهوية في الأساس تعني التفرد، والهوية هي السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية، وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل، أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ، لذلك فان الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان، وأن هذا التصور الوظيفي لمفهوم الهوية يجعلنا نميز بين تأويلين لمعنى الهوية هما التصور الأستاتيكي أو الماهوي

للهوية، والتصور التاريخي والديناميكي للهوية (القاسم، 1424 :10). **ويعرف الباحث "الهوية"** إجرائياً في هذا البحث بأنها: كل ما يميز الشخصية الإنسانية أو الاعتبارية للمجتمع أو الدولة أو الأمة عن غيرها، وهي تتمثل بعدة خصائص تشمل الأنا والثقافة واللغة والدين، والعادات والتقاليد سواء للفرد أو للمجتمع أو للأمة.

الإدارة التربوية: تعرف الإدارة التربوية بأنها: القيادة المسؤولة عن وضع السياسات التربوية للبلد في ضوء الفلسفتين الاجتماعية والتربوية السائدتين، وفي ضوء توجيهات القيادة السياسية والعمل على تنفيذ تلك السياسة للمجتمع من خلال أجهزتها الإدارية في مختلف مناطق الدولة. وتعرف أيضاً بأنها: مجموعة من العمليات المتداخلة تسعى إلى تحقيق أهداف محددة مرتبطة بدستور الدولة وسياسات السلطة السياسية (داود، 2014: 17- 18). كما تعرف الإدارة التربوية بأنها: ذلك النشاط الناتج عن التفاعل المستمر بين جميع العاملين بالجهاز المسؤول عن تربية النشء وتعليمه، وذلك من خلال قنوات الاتصال بينهم، لتحقيق الأهداف التربوية وبالتالي أهدافها القومية (العجمي، 2013: 41). ويتبنى الباحث تعريف داود للإدارة التربوية كتعريف إجرائي في هذا البحث.

المؤسسات التربوية: تعرف بأنها: عبارة عن مؤسسات متخصصة بالتنشئة الاجتماعية، تساعد على التنشئة الصحيحة والسليمة للأفراد وتنمي فيهم المعارف والمهارات التي تساعدهم ليكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعاتهم (https://mawdoo3.com)، **ويعرف الباحث المؤسسات التربوية في هذا البحث إجرائياً** بأنها: "كيان منظم تنشئه الدولة لتقديم خدماتها في إعداد وتنشئة أفراد المجتمع وإكسابهم المعارف والخبرات والمهارات السلوكية والضوابط الأخلاقية ليصبحوا مواطنين صالحين ولتمكينهم من المشاركة الفاعلة في خدمة وتنمية مجتمعاتهم.

الأدب النظري

المبحث الأول: العولمة

مفهوم العولمة:

للعولمة مفاهيم متعددة: يصعب –إن لم يكن مستحيلا– التوصل إلى تعريف جامع مانع للعولمة؛ لأسباب عديدة أبرزها: الحداثة النسبية للعولمة مفهوماً ومغزى، وتباين آراء ومواقف العلماء والمفكرين والباحثين والمهتمين بها، إن العولمة مفهوم مراوغ، ومتعدد الدلالات، ومختلف المعاني، وعمومية استخدام المصطلح تجعل من الصعب إيجاد مفهوم خاص شائع الاستخدام والاستعمال.

"العولمة نظام system، والنظام لا يقاوم من خارجه إلا بنظام مكافئ له أو متفوق عليه ونحن في العالم العربي نعيش حالة اللانظام ليس لدينا نظام عربي يكافئ النظام العالمي

للعولمة. فلا سبيل إذن إلى مقاومة سلبيات العولمة إلا من داخل العولمة نفسها، بأدواتها وبإحراجها في قيمها وتجاوزاتها. وأيضا بفرض نوع من النظام على الفوضى العربية القائمة، فوضى اللانظام" (الجابري، 1998، 299).

وهذا يتفق مع (مدكور، 2005) الذي ذكر أن للعولمة عدة تعاريف هي: العولمة في مفهومها المثالي: بناء عالم واحد أساسه توحيد المعايير الكونية، وتحرير العلاقات الدولية، السياسية والاقتصادية، وتقريب الثقافات، ونشر المعلومات والمعارف وعالمية الإنتاج المتبادل، وتبادل التقدم التكنولوجي وإتاحته بين دول العالم، وعالمية الإعلام ...الخ. .. أما العولمة -كما هي مطبقة في عالم الواقع- فهي: عملية إلحاقية انتقائية، تقسم العالم إلى عالمين: عالم القوى الكبرى ذات المصالح المتبادلة والمؤسسات العالمية، الشركات العملاقة، وعالم الدول النامية أو الضعيفة. والعالم الثاني عليه أن يقبل دور التابع للعالم الأول. أما العولمة في مفهومها الاقتصادي: فمعناها إقصاء المستضعفين نهائياً عن أي مشاركة في ميادين التنافس وإفساح المجال للشركات عابرة القارات لكي تفرض قوانينها وشروطها وأسعارها على أصحاب الكيانات الاقتصادية الهشة من الفقراء والمطحونين دون أي اعتبار لإنسانية الإنسان.. والعولمة في مفهومها الأخلاقي: تعني إطلاق العنان بلا قيود نوازع الجنس، والحس الغليظ، والتحلل الأخلاقي، وتدمير القيم الإنسانية الباقية، وتدمير الأسرة وإشاعة الشذوذ!، وفي مفهومها السياسي: تعني هيمنة المعولم (بكسر اللام)، فهو صاحب السيادة والقول الفصل لا راد لما يريد ولا صوت يعلو على صوته،... وفي مفهومها التكنولوجي: تعني استئثار المعولمين بالتكنولوجيا الفائقة وبالأدوات التكنولوجية، والقدرة على استخدامها لتحقيق مصالحهم وفرض شراء الأدوات التكنولوجية دون أسرارها على المعولمين، وفرض استخدامها في الأغراض التي تحقق مصالح المعولمين فقط! (مدكور، 2005: 3-4). وهناك من يرى تقسيم مفاهيم العولمة نظرياً إلى نوعين: أولهما المعنى الضيق للمفهوم المرتبط أساسا بالظاهرة الاقتصادية والمعنى الثاني هو الأوسع ويرتبط بالظاهرة السياسية والاجتماعية والثقافية (Goldthorpe, 2002).

أما المفهوم السياسي للعولمة فيشير إلى أنها عملية يتم من خلالها إيجاد أدوات جديدة للحكم والإدارة ذات طابع عالمي..؛ أي إحداث تغييرات شاملة في النظام العالمي السياسي والاقتصادي، وفي مفهوم علماء الاجتماع تشير العولمة إلى حدوث تغيرات بنائية اجتماعية وثقافية ووظيفية تعكس تنامي الاعتماد المتبادل والتفاعل بين الأفراد والمنظمات عبر الزمان والمكان فيما يمكن إن يؤدي إلى "مجتمع عالمي" أو نظام اجتماعي عالمي لا يعترف بالحدود السياسية الإقليمية التقليدية (Walter, 2003: 117).

مصدر الحصول على المفاهيم: وهناك العديد من الأبحاث التي تحدثت عن العولمة وآثارها و...الخ، المنشورة في الدوريات والانترنت والكتب والمراجع وغيرها سيتم الإشارة إلى بعضها في قائمة المراجع.

مجالات العولمة وأبعادها: هناك العديد من المجالات التي يمكن تحديد أهمها في الأبعاد

الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والقانونية والإعلامية (الكندري، 2008: 157-158):

1- البعد الاقتصادي: وهي أكثر وضوحاً وحضوراً وتأثيراً في المرحلة الراهنة وتشير إلى تحول العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيداً لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد وفيه يتبادل العالم الاعتماد بعضه على بعضه الأخر لكل من الخامات والسلع والمنتجات والأسواق ورؤوس الأموال والعمالة والخبرة، وتحرير الاقتصاديات القومية الضيقة وتركها لقوى السوق العالمية التنافسية، ...، وهو الشيء الذي لا تقدر أن تحققه منتجات الدول الفقيرة التي هي في طور النمو؛ مما ينعكس عليها وعلى اقتصادياتها السلبية.

2- البعد الإعلامي: وتهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام ونقل المعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجية الحديثة والتكامل والاندماج بين وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات ووسائل التثقيف؛ وذلك لدعم عملية توحيد أسواق العالم ودمجها من ناحية وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصالات والمعلومات العملاقة متعددة الجنسية على حساب تقليص سلطة الدولة الإقليمية ودورها في المجالات الإعلامية والثقافية والاقتصادية والسياسية من ناحية أخرى.

3- البعد الثقافي: تعتبر العولمة تحدي ثقافي غير مسبوق حيث يؤدي إلى زعزعة الثقافة الخاصة.. الخ. والمعلوم أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به والتي تتكون من مجموعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد...الخ.

4- البعد القانوني: تؤثر العولمة على البعد القانوني من حيث توحيد القوانين والمفاهيم والمصطلحات، اتساع نطاق ومجال القانون الدولي، حيث انتشرت المعاهدات والاتفاقيات التي تحكم الكثير من النواحي في العديد من الدول كما هو الحال لتلك المعاهدات والاتفاقيات التي تنظم النواحي الاقتصادية والاجتماعي والتكنولوجية والإنسانية.

5- البعد السياسي: ارتبطت العولمة السياسية ببروز مجموعة من القضايا والمشكلات العالمية الجديدة التي تتطلب استجابات دولية وجماعية، وليست استجابات فردية وعلى صعيد كل دولة، فقضايا التسعينيات لم تعد قضايا محلية ومع انكماش العالم وتقارب المجتمعات والارتقاء من المحلية إلى العالمية، حدث تدويل لكافة القضايا التي تجاوزت طورها المحلي إلى الطور العالمي، وأخذت تبحث عن الحلول العالمية.

أهم مؤسسات العولمة: تتمثل أهم مؤسسات العولمة بما يلي (براجل، 2007، والتميمي، 2001):

1- منظمة التجارة العالمية W.T.O: وهي أخطر المؤسسات المتعلقة بالعولمة التي تمارس دوراً رئيسياً في تحقيقها وتحويل الاقتصاديات المحلية المغلقة على ذاتها إلى اقتصاديات

مفتوحة مدمجة فعلياً في الاقتصاد العالمي وقد نشطت منظمة التجارة العالمية في إيجاد وتأسيس مجموعة القواعد الداعمة لحرية التجارة، وفي الوقت ذاته في تنمية الروابط التي توحد الأسواق العالمية وبصفة خاصة في مجال تطوير التشريعات وتوحيدها، والسعي نحو جعل الأسواق الدولية للدول الأعضاء سوقاً واحدة موحدة. وعلينا أن ندرك حقيقة قوتها باعتبارها المشرف الرئيس على نظام التجارة في النظام العالمي الجديد.

2- صندوق النقد الدولي (I.M.F): ووظيفته هي دعم استقرار أسعار الصرف، وتفادي التنافس على تخفيض أسعار الصرف بين الدول الأعضاء... وإزالة القيود المفروضة على الصرف الأجنبي. التي تعوق نمو التجارة الدولية... وإتاحة الفرصة للدول الأعضاء لتصحيح الاختلال في موازين مدفوعاتها دون الالتجاء إلى التدابير التي من شأنها أن تقضي على الرخاء القومي أو الدولي.

3- البنك الدولي للإنشاء والتعمير والذي ترنمت خدماته لصالح البلدان النامية I.B.R.D: وقد جاء إنشائه لتلبية حاجة ماسة إلى رأس المال لتمويل أعمال إعادة البناء والتعمير لما دمرته الحرب العالمية الثانية وتنمية اقتصاديات الدول المختلفة. ومن ثم أعطي البنك حق منح أو ضمان القروض التي تقدم لمشروعات تحقق أغراضه وهو يقوم بالعديد من الوظائف.

وسائل العولمة وأدواتها: للعولمة الثقافية وسائلها ومضامينها؛ فوسائلها هي هذه الآلات والأدوات والأجهزة التكنولوجية والإلكترونية، أما مضامينها ومحتواها فهي هذه البرامج الفكرية، والتصوراتُ الأدبية والفنية، والمذاهبُ والنظرياتُ النقدية، والآراء العقائدية (الإيديولوجية)، ووجهات النظر السياسية، ونمط الحياة والتقاليد الاجتماعية في الملبس والمأكل والمشرب، والبرامج التمثيلية والغنائية والموسيقية، وما شابه ذلك (الأسد، 2002، 111-114). لقد جعلت ثورة الاتصالات العالم المعاصر قرية كونية صغيرة وتفاءل الناس بأن لاتصالات والمعلومات في العصر الجديد إنما هي منظومة إعلامية تتحرك في اتجاهين متقابلين بين شعوب تتبادل ثقافاتها بصفتها موروثا من الخبرات والتجارب الإنسانية. وتبرز سطوة الآلة الاتصالية بمختلف أشكالها (الأقمار الصناعية والبث الفضائي، وشبكة المعلومات العالمية والحاسبات، والهواتف المحمولة...) والتي يؤدى انتشارها والتنامي المتسارع لاستخدامها إلى أكبر ثورة معرفية في التاريخ. هذه الأدوات الاتصالية، بما تنقله من معارف ومعلومات وأحداث وثقافات تؤدى إلى زيادة التفاعل الثقافي Cultural Interaction بين الأفراد والجماعات والشعوب، ولكن هذا التفاعل من وجهة نظر كثير من مفكري العالم الثالث يهدد الخصوصيات الثقافية وتكرس هيمنة دول «المركز» وتبعية دول «الأطراف» (اللكود، 2009).

أهداف العولمة: هناك مجموعة من الأهداف المعقدة والمتداخلة والمتعددة التي تعمل العولمة على تحقيقها وهي (الكتبي، 2005: 28):

1. إزالة الحدود والحواجز العازلة وإنهاء التوجهات الجزئية الاقتصادية على المستوى

المحلي للوصول إلى سوق عالمي واحد بدون حواجز أو فواصل إدارية أو جمركية أو مالية.

2. بناء هياكل إنتاجية قوية تعمل على تقديم منتجات على مستوى الإنتاج الكبير.
3. الوصول بالعالم إلى وحدة مندمجة ومتكاملة من حيث المصالح المشتركة الجماعية.
4. الانطلاق إلى أفاق واسعة في مجالات غير مسبوقة تحقق نوعا من التقدم الذي يحقق مصالح شعوب العالم من خلال استقرار هيكل القيم وتحقيق العدالة الاجتماعية.
5. زيادة الفرص المتاحة لتحقيق الابتكار والإبداع والتطوير.

ويمكن إضافة الأهداف التالية (المجيدي، 2007: 287-288):

1- خدمة السيادة المركزية، والهيمنة العالمية وتوطيد معاني العولمة الاقتصادية والسياسية ونقل حضاراتهم العالمية في جوانبها السيئة إلى الشعوب النامية.
2- توحيد الثقافة العالمية وصهرها في ثقافة واحدة وإلغاء التعددية الثقافية وحق التنوع الثقافي.
3- نزع الخصوصية الفردية ومحو الهوية الذاتية، ومن هذا المنطلق فإن أنصار العولمة لا يعترفون بالهوية الشخصية سواء أكانت هوية الفرد الواحد أم هوية المجتمع الواحد أو الدولة الواحدة.
4- تحطيم كل الثوابت الدينية والفكرية والأخلاقية للوصول إلى بناء إنسان هامشي يذوب في بحر المادية.

الآثار الايجابية للعولمة: مما سبق يتضح إن للعولمة ايجابياتها وسلبياتها (الكتبي، 2005: 32-33، وأبو حطب، 1999: 5-7): **وتتمثل الآثار الايجابية للعولمة في:**

1- خلق بيئة ملائمة للقطاع الخاص، والعمل وفق آليات السوق بكفاءة وفاعلية مما يعزز القدرة التصديرية للاقتصاد، ويساعد على مواجهة المنافسة وغزو الأسواق الخارجية.
2- تزايد معدلات التبادل التجاري العالمي مما يتيح الفرص الجيدة لتحقيق التنمية، ومن ثم إمكانية رفع مستوى المعيشة للدول المختلفة.
3- تساعد على تكوين قيم ومفاهيم جديدة تساعد على المبادرة الفردية والابتكار.
4- تشجيع الدول على إعادة تنظيم مؤسساتها العامة والخاصة بحيث تكون قادرة على مواجهة المنافسة التي تنشأ عن العولمة.
5- فتح آفاق جديدة للدول التي حصرت حاضرها ومستقبلها في مجالات اقتصادية محدودة، مما يساعد على تحقيق التنمية.
6- تعزيز فرص التعليم والتعلم: انخفاض تكلفة وأسعار الأدوات والمواد والتقنيات التي تساعد في تفعيل العملية التعليمية على خلفية عولمتها قد زاد من فرص التعليم وتوسيع هذه الدائرة بشكل كبير.
7- مع العولمة بدأت بعض المفاهيم التربوية تتأكد لدى بعض البلدان مثل مفهوم "إن زيادة انتشار المعرفة يؤدى إلى زيادة قوة اقتصاد البلدان".

8- الشبكة العالمية للمعلومات (بنت العولمة) كان لها دور كبير في توسيع دائرة التعلم وتعزيز وتعميق هذه العملية.

أهم تحديات الناجمة عن العولمة: أفرزت العولمة بوضعها الراهن مجموعة من التحديات التي تواجه الدول النامية عامة والدول العربية خاصة، وهذه التحديات تؤثر جميعها في مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية وهي كما يلي (Karakatsain. et al, 2018: 70-300):

أولاً: التحديات الدولية: وتبرز هذه التحديات في التكتلات الاقتصادية والشركات والمؤسسات متعددة الجنسيات كما ذكر سابقاً.

ثانياً: التحديات الإقليمية: وتتمثل في مجموعة السياسات التي توصي بها مؤسسات النقد الدولية للبلدان النامية لغرض إجراء تعديلات في الهياكل الاقتصادية يكون من شأنها تحقيق الاستقرار الاقتصادي.

ثالثاً التحديات الثقافية: إن العولمة تهدف إلى فرض قيم وثقافة مجتمع ما على القيم والثقافات الأخرى في العالم وذلك للقضاء على الخصوصيات الحضارية وانتزاع الهويات الثقافية وإلغاء التعدد الثقافي بين الشعوب والمجتمعات.

كما أن مما يزيد خطورة العولمة ذراعها الإعلامي الخاضع للسيطرة الصهيونية والتي تمسك بخيوطها، تسير هذه القوة في السيطرة مع القوة الغاشمة العسكرية في فرض العولمة على الآخرين، فوظيفة المنظومة الإعلامية هي أن تتسلى وتتلهى وتعلم وترسخ القيم والمفاهيم والمعتقدات وأنماط السلوك الأمريكي على الآخرين، كما يرى أحد الخبراء الأمريكيين. ولتحقيق ذلك صارت ميزانية الإعلام موازية تماماً لميزانية الدفاع في بعض الدول (المنير، 2000: 130-131). وهذه الأمثال السابق ذكرها والتي توفرها مئات الدراسات في أنحاء العالم من خوف المثقفين على هوية شعوبهم من العولمة الأمريكية، ألا يحق لنا كمسلمين ونحن نحمل أعظم عقيدة وخير لسان نزل به القرآن، وأعظم تاريخ بالإضافة إلى القيم الحضارية العالية أن نخشى على تلك الجواهر من أثر العولمة على الهوية، وسيتم الحديث عنها بتفاصيل أكثر في المبحث الثالث. مما سبق يتبادر إلى الذهن السؤال عن مفهوم الهوية ومركزاتها وأسباب ضعفها، وهو ما سيتناوله المبحث الثاني.

المبحث الثاني: الهوية

مفهوم الهوية:

"أصل الهُوية هي كلمة هُو (بضم الهاء ولا أحد ينطق بها بفتحها)... والأصل فيها السؤال: من هو فلان؟ والجواب هو كذا وكذا. وما يجيء في الجواب هو هُوية الشخص: اسمه، وجنسيته، ووطنه وخصائصه. ونقول إذن هُوية شخص، وهُوية شعب، وورقة التعريف، أو ورقة الهُوية. فليتذكر الإعلامي لفظ هُو حين ينطق بالهُوية لأن الهُوية ليست إلا

هُو مع ياء النسب" (من الموسوعة الشاملة، المشار إليه في: اللكود، 2009). إن الهوية هي كل ما يشخص الذات ويميزها، فالهوية في الأساس تعني التفرد، والهوية هي السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية، وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل، أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ، لذلك فان الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان، وأن هذا التصور الوظيفي لمفهوم الهوية يجعلنا نميز بين تأويلين لمعنى الهوية (القاسم، 1424: 10):

أ- التصور الأستاتيكي أو الماهوي للهوية، الذي يرى أن الهوية، عبارة عن شيء اكتمل وانتهى وتحقق في الماضي، في فترة زمنية معينة، أو نموذج اجتماعي معين وأن الحاضر ما هو إلا محاولة أدراك هذا المثال وتحقيقه.

ب- التصور التاريخي والديناميكي للهوية الذي يرى أن الهوية شيء يتم اكتسابه وتعديله باستمرار، وليس أبدا ماهية ثابتة، أي أن الهوية قابل للتحول والتطور، وذلك لأن تاريخ أي شعب هو تاريخ متجدد ومليء بالأحداث والتجارب، فإن الهوية الأصلية تتغير باستمرار، وتكتسب سمات جديدة، وتلفظ أخرى وهذا يعني أن الهوية شيء ديناميكي وهو سلسلة عمليات متتابعة كما أنها تتحول مع الزمن فهي ديناميكية، وهي ترتبط بالأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ.

إن الهوية الإسلامية وفق التعريفات السابقة: هي عقيدة المسلم التي تفرز رؤيته للوجود ولغته العربية التي يقرأ بها تراثه ويقدم بها نفسه للآخر وهو يحمل تراثه في شعوره بأنه مسلم ووطنه الذي يعيش فيه.

مرتكزات الهوية: أسس أو مرتكزات أو المبادئ التي تقوم عليها الهوية: إن هوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها من باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية، والهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى، واللغة هي التي تلي الدين، كعامل مميز لثقافة شعب ما عن ثقافة شعوب أخرى، ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية (اللكود، 2009). وأهم عناصر الهوية الدين حيث في الحروب تذوب الهويات متعددة العناصر، وتصبح الهوية الأكثر معنى بالنسبة للصراع هي السائدة، وغالباً ما تتحدد هذه الهوية دائماً بالدين. وبالنسبة لمن يواجهون احتياجاً لتحديد "من أنا؟"، "ولمن أنتمي؟"، يقدم الدين إجابات قوية، وتوفر الجماعات الدينية مجتمعات صغيرة عوضاً عن تلك التي فقدت أثناء عملية التمدين، وتتمثل مرتكزات الهوية في الدين والوطن واللغة.

أسباب ضعف الهوية:

1) الأسباب الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية: إنَّ كل جديد يمس لب الثقافة أو ثوابتها يقاوم بشدة، وتُتخذ إزاءه مواقف عدوانية، ولكن باستمرار تفاعل الثقافة

التقليدية مع غيرها لأقوى منها، وخضوعها التام للعناصر الثقافية الوافدة؛ فإنها تواصل اختراق الثقافة التقليدية، مؤدية بذلك إلى تقسيم أبناء المجتمع إزاءها بين رافض ومعاد لها، وبين صامت متشكك ومتخوف، وبين مؤيد مستفيد منها، وخاضع مستكين لها. وهذا ما تقصده عولمة الثقافة في البلاد العربية في هذه المرحلة، والمتمثلة في تمزيق مكونات المجتمعات العربية، وإثارة حدة التناقض والصراع بين فئات المجتمع وجماعاته؛ بقصد إضعاف روح المقاومة لعناصر الثقافة الوطنية، وتهميش قوى الرفض. وبتجاوز هذه المرحلة تكون العولمة الثقافية أسست قواعدها لتنتقل بعد ذلك إلى مرحلة الانقضاض الكامل عليها، وإن كان البعض يرى أنه لا توجد عولمة ثقافية كالعولمة الاقتصادية، ولن تتحقق؛ لأن البلاد العربية تملك مقومات وجودها، ولا يمكنها الانسلاخ من هويتها القومية وتقاليدها التليدة ببساطة، وبالتالي لن تتحقق العولمة الثقافية. وكل ما هنالك هو قيام عالم بلاد حدود ثقافية يسمح بتفاعل الثقافات الإنسانية مع الدول الصناعية، حتى ترتقي إلى الطور العالمي، بما يسمح ببروز مفاهيم وقيم وقناعات وسلوكيات مشتركة، ثم انتقال اهتمام وعي الإنسان من البيئة المحلية إلى البيئة العالمية، ومن المحيط الداخلي إلى المحيط الخارجي، حتى يزداد الوعي بعالمية العالم وبوحدة البشر (عبد الله، 1999: 76).

ومهما كان الحال فثمة إجماع كبير على الأقل بين مفكري وعلماء البلاد العربية أن البشرية تتجه نحو ثقافة عالمية مشتركة. بمعنى أن هناك خصائص ثقافية ذات طابع عالمي تفرض نفسها على ثقافات ومجتمعات متباينة تخترقها دون مراعاتها لهوية هذه المجتمعات وخصوصيتها الثقافية التي تكونت عبر قرون طويلة، ومحاولة احتوائها بدءاً من زعزعة وهدم ثوابتها ومروراً بمحوها من ذاكرة أبنائها، وانتهاءً بالحلول محلها (الجابري، 1998: 18). واختراق العولمة للثقافات الوطنية لا تفرضها عملية تنميط وتوحيد الاستهلاك المادي والثقافي فحسب، وإنما أيضاً لإبراز العولمة بوصفها أيديولوجية تحاول إظهار نفسها كمعتقد للصراع الأيديولوجي (بشارة، 1998: 284).

2) أسباب ضعف الهوية التي ترتبط بقصور وضعف المؤسسات التربوية والتعليمية (الأسرة، والمدرسة، والإعلام): لقد استخدمت العولمة منجزات التقدم التكنولوجي في صناعة الثقافة والإعلام والتأثير في مجمل الاتجاهات الفكرية في العالم النامي بصفة عامة وفي العالم العربي بصفة خاصة وما تزال تحاول تحقيق أهم أهدافها وهو إقصاء الخصوصيات الثقافية عن طريق إنماء الاستهلاك في حدود سلع وخدمات ثقافية معينة. وتبدو الخطورة البالغة لهذه المحاولات في كونها تتم في غيبة الوكالات الثقافية الرئيسية في العالم العربي، إلا وهي الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، بل في مساعدتها في تحقيق أهدافها. فالأسرة العربية الحالية تسهم في سلوكياتها اليومية في ترك الميدان فارغاً من المحاولات التي تبذلها العولمة في تحقيق أهدافها عن طريق الأطفال الشباب. والمدرسة العربية الحالية لم تستطيع أن تنمي القيم العربية والإسلامية الأصيلة، كما لم تستطع تنمية مهارات التفكير والإبداع والقدرة على الاختيار وتحقيق الذات واستخدام المعرفة في الإنتاج

والابتكار (مدكور، 2005: 6-11). وهناك العديد من المواضيع التي شطبت من المناهج وهي خاصة بالدين. وبعد التعرف على مفهوم العولمة ونشأتها، ومصادرها، وأدواتها، وإيجابياتها، وسلبياتها. يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: ما آثار العولمة بمختلف أبعادها على الهوية العربية والإسلامية وخاصة النشء والشباب والمرأة؟ وهذا ما سيتناوله المبحث الثالث وعلى النحو التالي.

المبحث الثالث: الآثار السلبية المباشرة وغير المباشرة للعولمة على الهوية

أولاً: الآثار السلبية المباشرة وغير المباشرة للعولمة على الهوية:

إن النظام العالمي الجديد يعمل دائما على إبراز الهوية والمواطنة العالمية لتحل تدريجياً محل الولاءات والانتماءات الوطنية عن طريق إقصاء الثقافات المحلية وتهميشها والعمل على ذوبانها في الثقافة العالمية، ومن ثم فهو يركز على انتقال تركيز اهتمام الإنسان ووعيه من المجال المحلي إلى المجال العالمي. وأمام كل هذا نقول إن الثقافة الإسلامية تملك من عناصر القوة ما يجعلها قادرة على الدفاع عن نفسها من خلال توعية أفرادها بمفرداتها وقيمها وسلوكياتها ودعوتهم للتمثل بها لتأكيد هويتهم الإسلامية وكذلك دفعهم للتمسك بلغتهم والمحافظة عليها، فهي من لوازم غرس الهوية والاعتداد بها فضلاً عن إنها وعاء هذه الثقافة وجوهر هويتها ومن ثم ينبغي المحافظة عليها لتطوير أساليب تعليمها وتكثيف استخدامها في الحياة (الكندري، 2008: 177، والفقي، 1999: صفحات متفرقة). وهذا يتفق مع الذين يرون أن للعولمة بكافة أبعادها آثاراً سلبية مباشرة وغير مباشرة على الهوية تتمثل بـ(الفقي، 1999: 216-231).

1- الهيمنة الثقافية: هيمنة نمط ثقافي واحد هو النمط الأمريكي. ساعد على ذلك امتلاك هذا البلد لأدوات العولمة.
2- محاولة سحق الهوية والشخصية الوطنية المحلية، وتشكيلها وصهرها في إطار هوية وشخصية عالمية..، بحيث يفقد الفرد مرجعيته ويتخلى عن انتمائه وولاءه، ويتنصل عن جذوره.
3- انتشار ظاهرة البطالة بأنواعها المختلفة خصوصاً في الدول النامية.
4- فقدان الكثير من الدول النامية لجزء من سيادتها الوطنية وتحويل مؤسساتها إلى كيان تنظيمي ضعيف.
5- زيادة الفجوة بين المجتمعات الغنية والفقيرة، مع تهميش الدور الاقتصادي السياسي للدول النامية.
6- اعتماد الاقتصاد العالمي على مجموعة من الشركات متعددة الجنسيات مما يجعل هذه الدول تسطر على اقتصاديات الدول النامية بشكل خاص.
7- انخفاض الاهتمام بتوفير الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والإسكان والأمن وما

إلى ذلك.

8- الاهتمام ببعض الأنشطة مثل المضاربة والاستثمار في الأموال والعقارات على حساب الاهتمام بحركة التجارة في السلع والخدمات مما يلحق الضرر باقتصاديات الدول النامية.

9- التشكيك في الثقافات الأم وإثارة النعرات العرقية والطائفية، وإشاعة ثقافة الاستهلاك التي تصور الحياة على أنها مجرد متعة ورفاهية وإشباع الملذات والغرائز وهذا في النهاية ينعكس على التركيبة النفسية والروحية للشباب الذي لا يعرف ثقافة الغرب، الاختراق الثقافي من خلال وسائل الإعلام مع استثمار هشاشة المتلقي العربي وانبهاره بما يعرض عليه فيسلب لبه دون أن يدري.

10- صراع الحضارات: إن محاولة السيطرة الثقافية من قبل القوى العظمى خلق بعض ردود أفعال متفاوتة مما أدى في النهاية إلى ما يسمى بصراع الحضارات كنتيجة حتمية للجور على ثقافة الآخر. وعليه زادت حدة العنف والإرهاب الدولي الذي مارسته بعض الدول الكبرى تجاه الدول المختلفة معها ثقافيا...الخ.

11- تدمير الثقة بالذات وتراجع الانتماء: إن النتيجة الطبيعية لسيطرة الدول صاحبة اليد الطولي في عولمة العالم على أدوات هذه العولمة والتقنية منها بالذات قد مكن هذه الدول من ضخ الكثير من الأفكار التي أثارت الفوضى في المجتمعات الهشة. وقد انعكس ذلك سلبا على تلك المجتمعات حيث تسطيح الوعي القومي وتفكيك العلاقات الاجتماعية وتوهين الانتماءات الوطنية وبالتالي التبعية وفقدان الثقة بالذات.

12- تهديد الأسس الدينية والافتقار الروحي: تمثل العلاقة بين العولمة والدين منطقة صراع وتوتر وتناقضات. فقد طرحت العولمة تساؤلات جديدة قديمة حول قضايا حساسة تمس العقائد والديانات إضافة إلى تسييد وتغليب العلم على أي من الأسباب الأخرى للحياة. فسادت المادة وسيطرت وطغت على الجوانب الروحية.

13- تهديد اللغة القومية: تسعى العولمة إلى توحيد لغة العالم واللغة الإنجليزية هي المرشحة للقيام بهذا الدور بحكم أنها الأكثر انتشاراً وهي في ذات الوقت لغة الدولة الكبرى التي تحاول عولمة العالم، وقد لعب الإنترنت دورا كبيرا في تكريس هذه القضية.

ثانياً: أثر العولمة الثقافية والتكنولوجية على الهوية:

لقد لعبت ثورة الاتصالات دوراً أساسياً في إحداث هذا التأثير الثقافي؛ فبدلاً من الحدود الثقافية، الوطنية والقومية، تطرح إيديولوجيا العولمة "حدوداً" أخرى، غير مرئية، ترسمها الشبكات العالمية، كالشبكة العنكبوتية (الإنترنت) والقنوات الفضائية، بغرض الهيمنة على الأذواق والفكر والسلوك. وقد أدى استخدام القنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، إلى تقلص دور الكلمة المكتوبة لحساب الصورة المرئية، ولهذا الأمر أهميته البالغة، لأن الكتاب مثلاً كان يخاطب النخبة في حين يتسع جمهور الصورة ليشمل مختلف شرائح المجتمع، ولأن الكتاب كان يتوقف أحياناً عند حدود الدول، وقد لا يسمح له بالدخول إليها، في حين تتخطى الصورة التي يحملها الأثير جميع الحدود السياسية والحواجز الجمركية

(إبراهيم، 2003، 122). وما يُقال عن الكتاب، يُقال أيضاً عن الصحف والمجلات وغيرها من المواد المكتوبة. والذين يرفضون العولمة ويرون فيها خطراً على الأفراد وعلى الأمة، إنما ينظرون إلى أنها تمثل ثقافة الولايات المتحدة الأمريكية على وجه التحديد، ولذلك أطلقوا عليها اسم "الأمركة". وقد رفضت أوروبا هذه الأمركة، ولذلك نجدها تحصن نفسها بالاتحاد الأوروبي حتى تتمكن من منافسة الولايات المتحدة، ومع ذلك، خشيت بعض دولها على ثقافتها وعلى لغتها من أن تطغى عليها هذه الثقافة الوافدة. وكان من هذه الدول، فرنسا واليونان اللتان هاجمتا الولايات المتحدة هجوماً عنيفاً في المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية الذي نظمته اليونسكو في المكسيك سنة 1982م، حتى إن فرنسا امتنعت عن التوقيع على القسم الخاص بالسلع والمواد الثقافية من اتفاقية "الجات" (الأسد، 2002: 115، والمرسي، 1999: 178-182، وعبدالغني، 1999: 97-102).

ثالثاً: آثار العولمة على المجتمعات الإسلامية:

تعددت آثار العولمة على كل مناحي الحياة في المجتمعات الإسلامية، وسنحاول إلقاء الضوء على أهم هذه المناحي والآثار:

أ. الآثار الفكرية والعقدية والثقافية: خلخلة عقيدة المسلمين والتشكيك فيها، إضعاف عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله، تقليد النصارى في عقيدتهم، نشر الكفر والإلحاد، الدعوة إلى النصرانية، طغيان اللغة الإنجليزية، الانحدار الأخلاقي: ومن أبرز صوره انتشار الإيدز والمخدرات، كما تسوق العولمة لوهم المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة؛ (ومن خلال العولمة يروج للشذوذ الجنسي، ويحاول الغرب استصدار قوانين لحماية الشذوذ الجنسي في العالم، ومن أحدث محاولات العولمة: محاولة فرض مصطلح جديد يطلق عليه Gender بدل كلمة Sex). والتأثير الأخلاقي هو أسرع من غيره، وقد أشارت دراسة في السعودية -لناصر الحميدي- إلى أن التأثير على الجوانب الأخلاقية يأتي في الدرجة الأولى؛ مثل: الترويج للإباحية، والاختلاط، وما إلى ذلك مما يخالف القيم الإسلامية، وإغراء النساء بتقليد الأزياء الغربية وأدوات الزينة، وكذلك التأثير على الروابط الأسرية، علمًا بأن العرب هم أكثر الشعوب مشاهدة للتلفاز (ضياع الهوية في الفضائيات العربية)[1].

ب. تآكل مؤسسة الأسرة (الأسرة في ظل العولمة): هناك عدة تغيرات على مستوى متطلبات الجيل الجديد من الأهل بشكل عام، وفي رصد لبعض هذه التغيرات ومنها مواضيع النزاع بين الجيلين الجديد والقديم. إن التغير الموجود بشكل ملموس في مجتمع كالمجتمع المغربي، يعرف حراكاً مهماً، نلاحظ انه اقل حدة أو هو غير واضح بعد، في مجتمع كالمجتمع اليمني أو الخليجي عامة حيث لا تزال العادات والممارسات التقليدية هي

[1] http://www.ieaddons.com/en/ie8slice/Default.(

السائدة[2].

ج. العولمة وشعار حقوق المرأة: رفعت العولمة شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان والدفاع عن المرأة، في برامجها التي سعت إلى نقلها إلى العالم، وقد جعلت الولايات المتحدة هذه الشعارات، التي حملت لواءها منظمة الأمم المتحدة، تارة جزرة تعطيها مكافأة لمؤيدي سياستها والداعمين لاقتصادها، وتارة أخرى عصا ترفعها في وجه معارضيها وأعدائها. وإذا كان شعار الدفاع عن حقوق الإنسان هو من أهداف العولمة، إلا أن هناك تشديداً أكبر على حقوق المرأة التي تنتهك، حسب زعمهم، في كثير من دول العالم، وخاصة الإسلامية والعربية منها، مع أننا إذا عدنا إلى تطبيق هذه الدول نفسها لحقوق الإنسان ولمبادئ الديمقراطية لوجدنا المرأة هناك لا تكتسب كل حقوقها، ولا تتمتع بالمساواة الكاملة والفعلية مع الرجل، وفي ذلك يشير تقرير التنمية البشرية الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة للتنمية لعام 1995م عن وضع المرأة في العالم إلى أن أجر المرأة العاملة في البلدان الصناعية الغنية لا يزيد عن نصف إلى ثلثي أجر الرجل (UNDP, 1996 ,51 المشار إليه في: رمزي، 2002: 585).

رابعاً: تأثير العولمة الإعلامية على الهوية:

تؤثر العولمة الإعلامية على الهوية وخاصة لدى النشء والشباب والمرأة عن طريق وسائل الإعلام؛ فلا يقتصر دور وسائل الإعلام وخصوصا الإذاعة والتلفزيون المتوفرين في كل بيت على الدور الترفيهي والترويحي بل إن الدور الأهم والأبرز لهذه الوسائل يكمن في تثقيف الناس وتشكيل عقولهم وصناعة أذواقهم لتتناسب مع مفاهيم وقيم المؤسسات الإعلامية الكبرى التي تملك أساسيات التقنية المتقدمة وتحتكر المعلومات وتنتج المادة الإعلامية وتهيمن على عمليات البث والتوزيع في العالم بقدر هيمنتها على مراكز الأخبار والأنباء العالمية عبر وكالاتها الستة وهي: وكالة رويترز (بريطانية)، ووكالة فرانس برس(فرنسية)، ووكالة ABC أمريكان برودكاستينغ كوربوريشن (أمريكية)، ووكالة الصحافة المتحدة الدولية، ووكالة الأسوشيتد برس، والإنترتاس (روسية). هذه الوكالات التي تعيد تصنيع الخبر الذي يرد من بلداننا وتضيف عليه "قيمة مضافة" وتسوّقه مرة ثانية ليرد إلينا الخبر معجوناً بما تقوله لندن وواشنطن وباريس وغيرها (القاطرجي، 2006).

خامساً: أثر العولمة السياسية على الهوية:

وتعني: تكُّون عالم بلا حدود سياسية، بوصفها (أي السياسة) نظاماً فرعياً يعمل أو يستكمل منظومة العولمة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بالضرورة في البلاد العربية والعالم الثالث؛ حتى تتوافر الشروط اللازمة لعولمة كل منظومتها في عمليات متفاعلة متكاملة؛ لأن تعميم نمط التنمية الرأسمالية في بلدان العالم الثالث يستدعي تعميم التنظيم السياسي طبقاً لما

[2] المرجع السابق نفسه

هو قائم في الغرب؛ كي يتحقق المزيد من الترابط والتداخل والتعاون والاندماج العالمي، وحتى يتم إعادة إنتاج المجتمع الليبرالي الغربي بدون دولة الوطنية، وتعميم أساليب العيش والحياة الغربية (فرحاتي، 2009: 456)، وذلك بدمج وتوحيد بلدان العالم الذي يتم لا على أساس انتماءاتها القومية أو السياسية أو ملكيتها لموارد اقتصادية، وإنما على أساس الإخضاع لنمط إنتاج واحد يعيد تحديد وترتيب مواقع الجماعات والأفراد بحسب ارتباطهم بالرأسمالية المعولمة (الحاج، 2010).

المبحث الرابع: دور الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة

أولاً: دور الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة تحديات العولمة:

إن سيادة ظاهرة العولمة قد فرضتها أحداث كثيرة، لتفرض هي ذاتها آليات جديدة لإرساء نظام جديد يمس كل مجالات الحياة: الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية، والثقافية والتعليمية، ولا تزال ملامحها وقسماتها في طور التشكل المتواصل. إنها عملية مستمرة تكشف كل يوم عن وجه جديد من وجوهها المتعددة (الحاج، 2007، ب: 98–99). ولما كان الوطن العربي جزء من المجتمع العالمي الذي يتعرض لهذا التغيير المتسارع الذي يملي على التعليم في دول الوطن العربي مهمات جديدة، ويفرض عليه بنية متنوعة ومرنة، ويفرض ضرورة تربية جيل المستقبل تربية استقلالية تحليلية ناقدة، تربية ابتكاريه إبداعية تهيئ الفرد للتحكم بالمستقبل وتجعله قادراً على الاستجابة الواعية للمتغيرات العالمية، وفي نفس الوقت متمسكاً بهويته الثقافية وثوابت مجتمعه لذلك، ومما سبق فإن الدور الذي ينبغي أن تقوم به الإدارة والمؤسسات التربوية والتعليم لمواجهة تحديات العولمة يتمثل في (مجلي، 2008: 133، كميرروويندام، 2003: 35-38، وزاهر، 2006: 46-54، 57-60، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002: 205):

1. تنمية قيم وأخلاقيات وسلوكيات الحرية والديمقراطية، تنمية قيم ومهارات التعامل الذكي مع وسائل الإعلام والإعلان وعلى رأسها التلفزيون والانترنت.
2. توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين كافة دول العالم، مع تبيين القوى والعوامل التي أثرت في التقدم أو التخلف، ويتم ذلك عن طريق تدريس الإدارة والمؤسسات التربوية الدولية في المدارس والجامعات.
3. التعرف على أهم سلبيات وايجابيات العولمة ودور الإدارة والمؤسسات التربوية والتعليم في مواجهة تحديات العولمة، وإلقاء الضوء على التحديات الثقافية للعولمة عن طريق دراسة ثقافة كل شعوب العالم سعياً إلى التعرف عليها واستخلاص السمات والخصائص والفروق.

4. توضيح الارتباط بين الشعوب الإنسانية والدول والحكومات والمنظمات والشركات متعددة الجنسيات على أن يقوم الارتباط على العدل والتفاعل دون تناقضات وتأزم والإحساس بعقدة نقص أو خوف.
5. الاستفادة من الدول المتقدمة ونظمها التعليمية، ومواجهة العولمة بالمطالبة بالتطوير والتحديث والتجديد، والتغيير واستيعاب متغيرات العصر واستخدام أدواته والتكيف مع آلياته في ضوء استراتيجية تربوية وفلسفة واضحة.
6. تطوير النظم التعليمية وإدخال التجديدات الحديثة والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات وتقنيات الاتصالات، بما يخدم التعليم في بلادنا ويتماشى مع عصر العولمة.
7. توضيح أهمية الجمع بين الأصالة والمعاصرة عند دراسة النظم التعليمية، والاهتمام بدراسة التعددية الثقافية، وكيفية الاستفادة منها، مع الحفاظ على الثقافة الإسلامية وحمايتها من المخاطر والقهر الذي يحاول فرض ثقافة أخرى.
8. العناية بالبحث العلمي بوصفه القناة الأكثر سعة لتدفق المعلومات وإفرازات العصر والثورة العلمية والتقنية، والتوجه نحو تعليم العولمة وفهمها، وتعرف مبادئها وافتراضاتها والنتائج المترتبة عليها، وبناء فقه علمي لها، ويعني ذلك تدريب أطفالنا وشبابنا على فنيات وآليات التعامل معها وإدراك ما تتضمنه من تهديدات وفرص، فالعولمة ليست شراً خالصاً، كما أنها ليست خيراً محضاً، وإنما شأنها شأن كل التحديات التي واجهت الإنسان طوال تاريخه، تجمع بين المخاطر والإمكانات، درءاً لمخاطرها وسلبياتها واستثماراً لإيجابياتها.
9. تطبيق فكرة التعليم المتوائم الذي يمكن بواسطته تحقيق التكامل بين الخصوصية الثقافية، ومتطلبات المنظومة الحضارية العالمية، والاهتمام بمناهج التعليم وحيث تتضمن المفاهيم المتعلقة بالعولمة، وحقوق الإنسان وحقوق الطفل، والمشكلات الجارية في العالم ودور المنظمات الدورية في حلها... الخ، بصورة تناسب طلاب كل مرحلة.

ثانياً: دور الجامعات ومراكز البحث العلمي في الحفاظ على الهوية ومواجهة تحديات العولمة:

مما لا شك فيه أن الجامعات تعد مركز إشعاع لأي مجتمع من المجتمعات، ولها وظائف ثلاث هي (التعلم والبحث وخدمة المجتمع) وهذه الوظائف العامة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان، وهي بمثابة محور الارتكاز الذي تدور حوله أهداف الجامعة وسياساتها واستراتيجياتها وخطط عملها (السويدي، 1994، 115).

فالجامعات هي المكان العلمي المناسب لحل جميع الصعوبات كالصناعية والزراعية والطبية والإدارية والاقتصادية وغيرها على المستوى الوطني، كما أنها مكان التواصل الثقافي والحضاري على المستوى العالمي، وهكذا يكون دور الجامعات علمياً ورياديا وتوجيهياً، وهذا يتطلب إعداد الأطر العلمية المؤهلة، وتهيئة متطلبات البحث العلمي من

أدوات ومختبرات ومعامل ومراجع وأجهزة تقنية متطورة وأموال كافية. وهذا يتطلب هيئة عليا واحدة (مرجعية) للتنسيق بين المؤسسات المختلفة العلمية منها والإنتاجية، وتعمل على توجيه البحث العلمي لخدمة الوطن والمجتمع (فلوح، 2000، 9). وإن مهمة عضو هيئة التدريس بالجامعة كما هو معروف لدى الجميع تحوي ثلاثة عناصر أساسية هي (التدريس، والبحث العلمي، وخدمة الجامعة والمجتمع) ولا يمكن النظر إلى مهام عضو هيئة التدريس منفصلة عن مهام القسم الأكاديمي والكلية التي يتبعها، ورسالة الجامعة التي تضمهم والمجتمع الذي يحتضن هذه الجامعة (السويدي، 1994، 113).

إن من واجبات عضو الهيئة التدريسية في الجامعة هو «أن يسهم في تقدم العلوم والآداب والفنون، وإغناء المكتبة العربية بالبحوث والدراسات، وأن يشارك مشاركة فعّالة في تطبيق نتائج البحوث والدراسات في ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وأن يعمل بانتظام على تحسين معارفه وخبراته العلمية، ورفع مستواه في ميادين تخصصه» (كنعان، 2001)، إلى الوقوف في وجه الاستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية في ظل العولمة الجديدة التي تستهدف هويتنا الحضارية وانتمائنا القومي، والإسهام في تطوير المناهج وإعداد المعلمين وتأهيلهم بما ينسجم مع متطلبات التطوير والتغيير في القرن الحادي والعشرين. ومما هو جدير بالذكر أن العديد من الجامعات العربية خطت في السنوات الأخيرة خطوات رائعة على طريق تطوير المناهج التربوية وتحديثها، وتوظيف التقنية في مناهج التعليم.

ثالثاً: دور الإعلام التربوي في مواجهة الآثار السلبية للعولمة والحفاظ على الهوية:

ثمة علاقة وطيدة بين انتشار التعليم الحديث والإعلام؛ ذلك أن انتشار التعليم الحديث يؤدي إلى المشاركة في استخدام الإعلام والاتصال والمعلومات، وبالعكس يؤدي بانتشار وسائل الإعلام والاتصالات إلى انتشار التعليم وتوسيع مساحته، ومن ثم تزيد المشاركة في الإعلام، ويرتفع استهلاك السلع، بدليل أن المناطق التي تسودها الأمية ما زالت في طور التجمع التقليدي، فضلاً عن وجود علاقة طردية بين استهلاك السلع ومشاهدة الإعلام، إذ كلما تزايدت مشاركة سكان المجتمع في الإعلام والاتصالات؛ ارتفع استهلاك السلع (روبيرتس وهايت، 2004: 195)؛ لذلك أصبحت تقنيات الإعلام والاتصالات تمثل عنصراً رئيساً للعمل التربوي، ومدخلاً لا غنى عنه لرفع كفاية المؤسسات التعليمية للقيام بوظائفها وتحقيق أهدافها.

ولتوظيف الإعلام والاتصالات في العملية التعليمية التربوية من ناحية، والحد من مخاطرها أو تقليلها عليها من ناحية ثانية، ظهر الإعلام التربوي في نظم التعليم. ولكن نظراً لعولمة الإعلام والاتصالات وسطوتها الكاسحة على تربية النشء والشباب ومنافستها لوظائف الإدارة والمؤسسات التربوية في عقر دارها، واستحواذها على الكثير من أدوار ومسؤوليات الإدارة والمؤسسات التربوية المدرسية، وتفوقها على الإدارة والمؤسسات التربوية اللامدرسية؛ ظهرت الإدارة والمؤسسات التربوية الإعلامية كتوجه جديد يدمج

الإعلام والاتصالات في العملية التعليمية التربوية، سواء ضمن المناهج التعليمية وأنشطتها المختلفة، أو ضمن الأنشطة المدرسية والطلابية، أو ضمن التشريعات التربوية ونظم التعليم والتعلم، أو ضمن خطط النظم التعليمية وسواها؛ وذلك لحماية الشباب والمواطنين من الآثار السلبية للإعلام والاتصالات (الحاج، 2010). وفي هذا السياق عرف مؤتمر اليونسكو التربية الإعلامية للشباب عام 2002 بأنها: التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية، والسياق الذي يرد فيه، ويشمل ذلك التحليل النقدي للمواد الإعلامية وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها، ويجب تنمية مهارات التربية الإعلامية والثقافة المعلوماتية اللازمة للعيش في مجتمعات القرن الحادي والعشرين وهي: مهارات التفكير الناقد، مهارات الاتصال الفعال، مهارات الثقافة البصرية، مهارات الثقافة التقنية، مهارات الثقافة المعلوماتية، مهارات التفاعل الشبكي، مهارات التوجيه الذاتي، مهارات الاستخدام الأخلاقي لتقنية المعلومات (الحاج، 2010).

الدراسات السابقة:

دراسة (أوكولنيشا وكوستينكو، Okolnycha & KostenKo, 2022) هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير العولمة على التعليم العالي الذي يتميز بخلق فضاء تعليمي أوروبي موحد، وتوصلت الدراسة ضرورة تعزيز الهوية الوطنية والروابط المدنية، والوحدة الوطنية للأمة، والاهتمام بالشعب في سياق العولمة، وأن العولمة لا تهدف فقط إلى وحدة العالم، وإنما التكثيف لدمج دول العالم في إطار حضاري موحد، وفقط الأمة الموحدة هي التي ستكون قادرة على تحقيق الفائدة لمواطنيها والدفاع عنها بشكل فعال في العلاقات مع الدول الأخرى، وأن بناء الأمة يستحيل بدون الضمير الذاتي والهوية الوطنية الذاتية، وأن التعليم العالي الأوكراني ومؤسسات التنمية البشرية تهدف إلى بناء خلفية فكرية وروحية وأخلاقية، وضرورة دعم الدولة لمؤسسات التعليم العالي، حيث أن دعم الدولة لمؤسسات التعليم العالي بعد ضمان الحفاظ على الهوية الوطنية في سياق العولمة.

دراسة (أوكوأكاوا وأجبودوا، Oko.Akwa & ogbod, 2022) هدفت الدراسة إلى دراسة إعادة اكتشاف الهوية الأفريقية والحفاظ عليها في ظل وجود عملية العولمة، وتم تطبيق البحث في جامعة ولاية أكوااِيبوم في نجيريا كولينز، وجامعة نايدي أزيكيوي، أوكا، نيجيريا. واستخدم البحث الوصفي المسحي. وخلصت الدراسة إلى أن العولمة ضرورة لا مفر منها وأنها تؤثر على مختلف الجوانب العلمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية، وتعمل على تحقيق التكامل بين دول العالم، وأن الدول الأفريقية هي الأكثر تضرراً كون العولمة تهديد يعمل على القضاء على معظم القيم الأفريقية العزيزة على قدسية الحياة، الحياة الجماعية والأخوة واحترام السلطة والشيوخ واللغة، وأن الدول الأفريقية تكافح من أجل تحقيق التنمية.

دراسة (نورا وايتا وباندين، Noora whita &panda,2021) هدفت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال: كيف– وما هو دور جيل الألفية الحالي في الحفاظ على القيم الثقافية

لبانكاسيلا؟ كما هدف البحث إلى معرفة تأثير الاتجاهات بين جيل الألفية تجاه القيم الثقافية، ومعرفة الطرق التي يمكن لجيل الألفية القيام بها للحفاظ على القيم الثقافية لبانكاسيلا. استخدم البحث المنهج الاستقرائي في مراجعة الأدبيات وإجراءاتها مقابلات غير مباشرة عبر جوجل، ومراقبة المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: وجود أثر للاتجاهات في جيل الألفية على القيم الثقافية لعموم كاسيلا، ومدى الحفاظ على قيم Pancasila الثقافية من قبل جيل الألفية الحالي، وأفعال جيل الألفية في المحافظة على القيم الثقافية لبانكاسيلا في خضم العولمة بطريقتهم الخاصة.

دراسة (بويماج، Bouymaj, 2020) هدفت الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت العولمة قد أثرت بشكل إيجابي على الهويات الثقافية للمشاركين وحياتهم، وهل تؤدي ظاهرة العولمة إلى تجانس الثقافات، استخدمت الباحثة المنهج الاثنوجرافي على (32) مشارك من مدينة دي يسبوا، من شارع 1 وشارع 2 من (21) دولة، واستخدمت الدراسة مقاربة نوعية مبنية على المقابلات الشخصية ومنهج تحليل المحتوى لتفسير المعلومات، وكشفت نتائج الدراسة أن العولمة أثرت بشكل إيجابي على الهويات و الحياة الثقافية للأفراد.

دراسة (بغدادي، Baghdadi, 2019) هدف الدراسة إلى دراسة تأثير العولمة على المطبخ التقليدي، ويسلط الضوء على دور الشبكات في الحفاظ على الثقافة الغذائية المحلية: دراسة حالة لبنان، وكشفت نتائج الدراسة التجريبية عن ضرورة تحديث المطبخ التقليدي من خلال مجموعة منسقة من الممثلين غير المتجانسين و المهنيين الذين يشاركون بشكل جماعي في هذه العملية، تم العثور على قدرة هذه الجهات الفاعلة على الابتكار مرتبطة بالشروط التنظيمية للشبكات التي ينتمون إليها، وقدرة هذه الشبكات على الابتكار، واقترحت هذه الدراسة إيجاد مفهوم شبكة الابتكار كونه حل لمعضلة الغذاء و الحفاظ على الهوية الثقافية واستدامتها في لبنان.

دراسة (فنينا وسويدي Fanina & sueadi: 2018) هدفت الدراسة إلى تشخيص تأثير العولمة من خلال التكنولوجيا و السياسة والثقافة أو التجارة على صناعة نسيج الباتيك الذي يمثل تصديراً مهماً وفريداً لإندونيسيا، استخدم البحث الاستبيانات والمقابلات مع عينات قصدية مكونة من (125) مشاركاً بما فيهم أصحاب الباتيك في سولو وسط جاوة، وثم دراسة البيانات التأثيرية التي مثل الجودة والاستدامة للباتيك ورغبة المستهلكين الإندونيسيين به، وتوصلت الدراسة إلى أن الباتيك يمثل صناعة نوعية وفريدة وتعتبر جزء من الهوية للإندونيسيين وأعلن عنه رسمياً من قبل اليونسكو كتراث وطني وأنه مرتبط بالرموز والمعاني الفلسفية والهوية الثقافية لشعب أندونسيا.

دراسة (عيش ونيرو، Aish, Nir 2017) هدفت الدراسة إلى دراسة ظاهرة العولمة من وجهة نظر الأكاديميين في جامعة بالنيل في بيرتوا، عاصمة المنطقة الشرقية لجمهورية الكاميرون وسط أفريقيا، وركزت الدراسة على تقييم تطور الهوية الثقافية لطلاب المدارس في قنوات المعرفة والممارسة والتعلم لثقافاتهم الفطرية والثقافات الكاميرونية وثقافات العالم الأخرى، كما تسعى إلى فهم الحقائق والرغبات داخل المجتمعات المحلية والتقاطعات الثقافية العالمية، ووزعت (84) استبانة على طلبة المدارس الثانوية، وأجريت (8) مقابلات مع عينة

قصدية من الذين يقومون بأدوار تؤثر على ثقافة طلبة المدارس، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية الطلبة لديهم معرفة بثقافتهم العرقية المحلية والثقافات الكاميرونية الأخرى، وحوالي النصف لديهم معرفة بالثقافات العالمية، وكانت قنوات التعلم الرئيسية هي: أفراد القرية، ووسائل الاعلام (التلفزيون والانترنت)، وعلى المستوى المحلي وجدت رغبة قوية في الاندماج الوطني والاحترام والانسجام بين الجماعات العرقية المختلفة، وعلى المستوى العالمي وجدت الرغبة في الاندماج الإيجابي في الثقافات العالمية.

دراسة (البيكوف وبولوبوتكو، Albekov &Polubotko, 2017) هدفت الدراسة إلى دراسة خطاب الهوية في سياق العولمة، ويحلل النماذج الرئيسية الأربعة للعولمة: النموذج الواقعي، النموذج الليبرالي الجديد، النموذج الماركسي الجديد، والنموذج البنائي، ويقف جانب التكامل لسيادة الدولة القومية ويحلل الجانب الفلسفي للحفاظ على السيادة الوطنية للدولة في سياق العولمة، وخلصت الدراسة إلى أن المخاطر الناجمة عن العولمة تمت صياغتها في نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود رفض للمواطنة لصالح العالمية، ورفض شكل الدولة وإضعاف النشاط البشري والحرية، والتخلي عن الهياكل الاقتصادية الوطنية لصالح الاقتصاد العالمي، كما توصلت الدراسة إلى أن مفهوم سيادة الدولة القومية ليس مطلقاً وأن الإصدارات التاريخية تختلف في فهم السيادة.

دراسة (محلب، 2016) هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين الإذاعة المحلية والهوية، الثقافية لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة، واستخدام المنهج المسحي، والاستبانة والملاحظة والمقابلة كأدوات للبحث. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود إسهام بارز لإذاعة تيبازة في الحفاظ على الدين والقيم واللغة العربية والثقافة المحلية ولكنه محدود في ظل الانتشار الهائل للقنوات الفضائية والإذاعات ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

دراسة (سيباستان أندريه، 2014، Andrei, sebastian) هدفت الدراسة إلى دراسة وتقديم ظاهرة التناقض في العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية، وتوصلت الورقة إلى أن التحول متعدد الأبعاد لمجتمعات في القرن الحادي والعشرين تتميز بزيادة الترابط وتأكيد الهويات المفردة، وتأتي الهويات في توتر مستمر مع السياق الذي يوجد فيه الأشكال السياسية التي تمر بأزمة وعمليات إعادة الهيكلة من خلال المشاريع الجديدة تكافح من أجل مجتمع جديد، وأن العولمة مقابل الهوية الثقافية ليست لعبة محصلتها صفر، على الرغم من أنه يمكن تصور الاثنين كعمليات معاكسة، وتجادل الورقة بأن الهوية الثقافية يمكن أن تسير جنباً إلى جنب مع العولمة.

دراسة (كاول Kaul, 2012,) هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين العولمة وأزمة الهوية الثقافية الأساسية، وتقوم على افتراض أن العولمة تتجلى في الاختراق بين الثقافات، والعمليات التي لها أثار كبيرة على الهويات الثقافية، ووضعت عدة تساؤلات أهمها: ماهي العواقب الثقافية للعولمة؟، وهل العولمة فرصة تهديد؟، وهل تشجع العولمة التجانس الثقافي أو الاستقطاب والتهجين وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة هي أحدث عملية في المرحلة وأنها متجذرة في الرأسمالية وتشمل السياسة والاقتصاد والثقافة وتعمل على دمج الهوية التي تميل إلى جلب ثقافة متجانسة في جميع أنحاء العالم، وأن هذا الغزو الثقافي يمثل تهديداً يسبب

مشاكل خطيرة لبعض الدول المحافظة، وأن الانفتاح على العولمة يمكن أن يؤدي إلى تآكل القيم التقليدية و الهوية الثقافية الأصلية وتهدم الهوية الاجتماعية الدينية التي تعد كقلعة للبلد.

دراسة (شاكوراي ريهاو2011,Sakurai, Riho) هدفت الدراسة إلى إجراء مقارنة لتعليم القيم في بوتان والتعليم الأخلاقي في اليابان واستكشاف مدى السعادة التي يتم غرسها من خلال المناهج الدراسية، وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن تاريخ القيم والتربية الأخلاقية في البلدين مختلفة، وكلاهما نفذ إصلاحات سياسية وتشريعية مهمة مع انعكاساتها على التعليم، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك ديناميات متشابهة في تقوية الهوية الوطنية من خلال القيم أو التربية الأخلاقية في كلا البلدين، لكن تلك المفاهيم الأساسية مثل حب العائلة وحب الوطن فضلاً عن التفاهم الدولي و الصداقة يتم تدريسها بشكل مختلف في كل منهما والاهتمام بالسعادة و الرفاهية ونوعية الحياة وأن العولمة أدت إلى الاهتمام بالثروة لتحقيق السعادة وأهملت السعادة النفسية، إلا أن اليابان تهتم وتولي اهتمام عال للسعادة النفسية عن السعادة المادية.

تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بأنه يدرس دور الإدارة والمؤسسات التربوية في مواجهة الآثار السلبية للعولمة في البلدان العربية، كما تميز البحث الحالي عن جميع الدراسات السابقة بتعدد المنهجيات والأدوات، كما أنفرد البحث الحالي عن جميع الدراسات السابقة باستخدامه المنهجية النظرية المجذرة للوصول إلى بناء نظرية تتناسب مع بيئة المجتمعات العربية ودور الإدارة والمؤسسات التربوية في مواجهة الآثار السلبية للعولمة.

المنهجية والإجراءات

منهجيات البحث:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، استخدم الباحث منهجين من مناهج البحث النوعي هما: المنهج الاثنوجرافي[3] ومنهجية النظرية المجذرة[4] للوصول إلى بناء النظرية المجذرة.

الإجراءات: لتنفيذ البحث اتبع الباحث الإجراءات الآتية:

خطوات تنفيذ البحث ودور الباحث:

إن تحديد دور الباحث مفيد في الأبحاث النوعية لسببين: الأول: بيان ان لدى الباحث القدرة والتأهيل والخبرة للقيام بالبحث، والثاني: بيان موقف الباحث بحيث يؤخذ بعين الاعتبار عند تلقي نتائج البحث. وفيما يتعلق بالبحث الحالي، فإن للباحث خبرة في مجال

---

[3] _المنهج الاثنوجرافي: وهو يعني دراسة الثقافات: وهي عبارة عن وصف وتحليل وتفسير لثقافة مجتمع أو مجموعة أفراد أو نظام ما، وتركز على الأفعال والمعتقدات، واللغات ونمط الحياة لهؤلاء الافراد والمجتمعات أو النظام. وإن استراتيجية جمع البيانات تؤدي للحصول على تصورات الناس وسلوكياتهم ومعتقداتهم في بيئات اجتماعية (قندلجي، والسامرائي، 2009: 225_ - 229، وزيتون، 2006: 124_ - 130).

[4] _تعريف النظرية المجذرة: يترجمها البعض النظرية التأسيسية ويقصد بالنظرية المجذرة ذلك النظام أو الإطار النظري الذي يفسر ظاهرة معينة، والذي تم التوصل إلية من خلال جميع البيانات والتعامل معها بطريقة منتظمة في مسار عملية البحث، وتعتمد هذه النظرية بشل أساسي على المفاهيم الموجودة في البيانات (قندلجي، والسامرائي،2009: 247- _ 250، وزيتون، 2006: 52).

البحث من خلال دراسته وتخصصه في مجال الإدارة والتخطيط الاستراتيجي واقتصاديات التعليم، وخبرته في مناهج البحث النوعي من خلال دراسته في مرحلة الدكتوراه، وإعداد بحث باستخدام مناهج البحث النوعي، بالإضافة إلى استخدامه المناهج المختلطة في إعداد أطروحة الدكتوراه -والتي كانت تشمل مناهج كمية وكيفية- لذلك فالباحث لديه خبرة كافية بموضوع البحث وبمناهج البحث النوعي، ويمتلك الكفايات والقدرات لاستخدامها، وهي مناسبة لموضوع البحث، ولتحقيق أهداف البحث، قام الباحث بإعداد خطة أولية لتكون مرشداً للسير في البحث، واتبع الخطوات الموضحة في إجرآءات البحث واستراتيجيات جمع البيانات وتحليلها، وصولاً كتابة تقرير البحث في شكله النهائي (انظر: أبو زينة وآخرون، 2007: 206_208).

وصف مجتمع البحث وطبيعته:

تمثل مجتمع البحث بنوعين الأول غير محدود وهم مرتادي ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات والألعاب الالكترونية، وتم مشاركة الباحث للشباب من عدة دول عربية وإسلامية باستخدام الملاحظة بالمشاركة غير المعلنة للشباب والطلاب في ووسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة وتسجيل الملاحظات. والثاني تمثل بالمتخصصين في الإدارة والمؤسسات التربوية العاملين في الجامعات والمراكز البحثية وقطاع التربية والتعليم من عدة دول عربية أسيوية وأفريقية.

اختيار المُعْلِمين[5](أفراد عينة البحث):

استخدم الباحث عينتين قصديتين، الأولى(عينة مفتوحة- غير محددة العدد كون مرتادي وسائل التواصل الاجتماعي يصعب تحديد عددهم وتتغير أعدادهم باستمرار) وهي من مرتادي ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات والألعاب الالكترونية، وتم مشاركة الباحث للشباب من عدة دول عربية وإسلامية وتم جمع البيانات باستخدام الملاحظة بالمشاركة غير المعلنة للشباب والطلاب في ووسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك وتويتر والواتس آب والتليجرام واليوتيوب والتوب توب والتليجرام والانستجرام وسناب شات والعديد من الألعاب والتطبيقات الإلكترونية) بأنواعها المختلفة وتسجيل الملاحظات لتشخيص مشكلة البحث. ونظراً لاتساع مجتمع البحث أيضاً في العينة الثانية وصعوبة الحصول على بيانات كاملة وشاملة عن الحاصلين على مؤهلات دكتوراه في الإدارة والمؤسسات التربوية في الجامعات والمراكز البحثية ووزارات التربية والتعليم في دول الوطن العربي؛ فقد تم استخدام العينة القصدية ممن لديهم الخبرات والثراء المعرفي، وبذلك فقد اختار الباحث (8) من المتخصصين في الإدارة والمؤسسات التربوية من عدة دول عربية أسيوية وأفريقية (خمسة ذكور وثلاث إناث) (انظر: قندلجي والسامرائي، 2009: 271، وزيتون، 2006: 113) لمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع على البيانات في الجدول رقم (1).

[5]_ يقصد بالمُعلمين بضم الميم وتسكين العين وكسر اللام أفراد عينة البحث ، وتوضع كلمة معلمين بضم الميم وتسكين العين وكسر اللام في أغلب كتب مناهج البحث النوعي كونهم خبراء يتم اختيارهم بطريقة العينة القصدية.

جدول (1) يوضح بيانات المُعْلِمين (أفراد عينة البحث) في مواعيد إجراء المقابلات[6]

م	النوع	التخصص	المؤهل	الرتبة الأكاديمية	سنوات الخبرة	البلد	نوع/ طبيعة العمل	جهة العمل	تاريخ إجراء المقابلة
1	ذكر	إدارة تربوية	دكتوراه	أستاذ متقاعد	40	لبنان	أستاذ جامعي- جمعة لبنان	حكومي	26/ 10 / 2020
2	ذكر	إدارة وإشراف تربوي	دكتوراه	كبير الباحثين	25	المغرب	المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين (مركز بحوث جهة الرباط)	حكومي	9/ 2020/11
3	أنثى	إدارة تربوية	دكتوراه	أستاذ مساعد	20	مصر	حلوان	حكومي	13/ 11/ 2020
4	أنثى	إدارة تربوية	دكتوراه	أستاذ مساعد	13	العراق	جامعة بغداد – كلية التربية بن الهيثم	حكومي	27/ 11/ 2020
5	ذكر	إدارة وتخطيط تربوي	دكتوراه	مشرف تربوي	23	اليمن	وزارة التربية والتعليم	حكومي	5/ 12/ 2020
6	ذكر	إدارة وتخطيط تربوي	دكتوراه	مشرف تربوي	32	السعودية	وزارة التعليم	حكومي	12/18 2020/
7	ذكر	إدارة تربوية	دكتوراه	أستاذ مشارك	22	السودان	جامعة شندي	حكومي	3/ 1/ 2021م
8	أنثى	إدارة تربوية	دكتوراه	مشرفة تربوية	13	الأردن	وزارة التربية والتعليم	حكومي	18/ 1/ 2021م

استراتيجيات جمع البيانات:

تم إجراء العديد من الملاحظات والمشاهدات المعلنة وغير المعلنة مع مرتادي ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات والألعاب الالكترونية، وتم مشاركة الباحث للشباب من عدة دول عربية وإسلامية في باستخدام الملاحظة بالمشاركة غير المعلنة للشباب والطلاب في ووسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك وتويتر والواتس آب والتليجرام واليوتيوب والتوب توب والتليجرام والانستجرام وسناب شات والعديد من الألعاب والتطبيقات الإلكترونية) بأنواعها المختلفة وتسجيل الملاحظات لتشخيص مشكلة البحث، كما تم استخدام أداتين هما استبيان مفتوح تم إعداده وإرساله مسبقاً للخبراء (عينة البحث)، تلي ذلك إجراء المقابلات المتعمقة مع المُعْلِمين، كونهما الأداتين الأفضل والأنسب لموضوع البحث وللمستوى العلمي والثقافي للمعلمين (Spardley. J, 2010 وقندلجي، والسامرائي، 2009: 334-345). ولتطبيق أدوات البحث وجمع البيانات فقد تم إتباع الخطوات التالية:

1- الاطلاع على الأدب السابق المتمثل بمجموعة من الأبحاث والمقالات المنشورة في الدوريات والندوات والمؤتمرات والانترنت والكتب وغيرها؛ من أجل تكوين فكرة عن موضوع البحث، وتحديد الأسئلة الأولية للاستبيان المفتوح، وللمقابلة المعمقة والمتمثلة بأسئلة الرحلة الطويلة، وأسئلة الرحلة القصيرة. وتم إرسال الاستبانة المفتوحة للمعلمين،

[6] يوضح الجدول مواعيد إجراء المقابلات مع المعلمين بالضبط علماً بأنه قد سبق التواصل معهم والتعارف وإعلامهم بموضوع البحث من قبل شهرين من موعد انعقاد أول مقابلة.

للإجابة عنها، وتم استعادتها قبل إجراء المقابلات المعمقة.

2- تم تجهيز مسجل الهاتف لتسجيل المقابلات وقد تم تجريبه قبل البدء بإجراء البحث للتأكد من سلامته وتهيئة أفراد العينة من خلال التواصل المسبق معهم في بداية شهر سبتمبر /2020م، والاستئذان منهم بتسجيل المقابلات، وتحديد مواعيد مسبقة لإجراء المقابلات وتحديد وسائل الاتصال المناسبة مثل تطبيق جوجل ميت والواتس أب والزوم ولاستئذان بتسجيل المقابلات، وقد تم إجراء المقابلات عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال الفترة (2020/9/25 -18/ 1 /2021 م).

3- تم إجراء المقابلة الأولى في يوم الثلاثاء بتاريخ 2020/10/26م، مع المعلم رقم (1) بداءً بأسئلة وصفية، ومن خلال المقابلة تم تقديم أسئلة بنائية، وأسئلة مقارنة، وتم تسجيل المقابلة، بالإضافة إلى تسجيل بعض الملاحظات الهامة خطياً أثناء المقابلة.

3-1- إجراء تحليل أولي لنتائج الاستبيان المفتوح والمقابلة المعمقة للمعلم رقم (1) إلى مجموعة من الفئات الرئيسية والفرعية.

3-2- ثم تم تحديد البيانات الناقصة أو التي لم تكتمل.

3-3- بعد ذلك تم القيام بإجراء مقابلة ثانية لاستكمال البيانات الناقصة وقدمت فيها أسئلة بنائية (هيكلية)، وأسئلة مقارنة.

3-4- ثم تم القيام بتحليل البيانات المجمعة وتصنيفها.

4- تم التواصل مع المُعْلِمين في الأوقات والتواريخ الموضحة بالجدول أدناه وتم إتباع الخطوات السابقة وتم إتباع الخطوات السابقة (3-1- إلى 3- 4). لمزيد من التفاصيل حول بيانات المُعْلِمين (عينة البحث) انظر جدول رقم (1) المرفق.

5- بالإضافة إلى الملاحظة بالمشاركة للشباب والطلاب من مختلف البلدان العربية في وسائل التواصل الاجتماعي مرتادي ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات والألعاب الالكترونية، وتم مشاركة الباحث للشباب من عدة دول عربية وإسلامية في باستخدام الملاحظة بالمشاركة غير المعلنة للشباب والطلاب في ووسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك وتويتر والواتس آب والتليجرام واليوتيوب والتوب توب والتليجرام والانستجرام وسناب شات والعديد من الألعاب والتطبيقات الإلكترونية) بأنواعها المختلفة والمتعددة -وهي كثيرة جداً ولا يمكن حصرها-، وتسجيل الملاحظات وتوثيقها وتحليلها لتشخيص مشكلة البحث.

الاعتبارات الأخلاقية:

نظراً لأن المُعْلِمين (أفراد عينة البحث) زملاء في المهنة والتخصص فقد تكونت بيننا علاقات إيجابية مسبقاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أبدى اغلبهم الاستعداد للتعاون البحثي والأكاديمي وتبادل الخبرات، والاستفادة من تجارب بعضنا بعض البحثية والأكاديمية، ورغم ذلك؛ حرص الباحث على اتباع مجموعة من الاعتبارات الأخلاقية والقانونية والتزم بها خلال مراحل البحث (أبو زينة وآخرون، 2007: 206-208) وهي:

1- الذاتية المنضبطة: قام بتسجيل معلوماته وخبراته حول موضوع البحث مسبقاً حتى لا

تؤثر على ثقافة المُعْلِمين وخبراتهم وعلى نتائج البحث أيضاً، تم أخذ موافقة المشاركين (المُعْلِمين) وأخبرتهم بغرض البحث، ولن يتم ذكر اسم أياً منهم وسيستخدم الترميز عبر الرموز أو الأرقام للإشارة إليهم.

2- التزم الباحث بالدقة والأمانة العلمية في تسجيل البيانات أثناء إجراء المقابلات، وأثناء تحليل البيانات المستخرجة من الاستبانات المفتوحة والمقابلات المعمقة، وكتابة تقرير البحث.

3- تم إجراء المقابلات مع المُعْلِمين في الأوقات المناسبة لهم، حيث تم إجراء المقابلات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

4- التزم الباحث أثناء كتابة البحث باستخدام الرموز والأرقام للتعبير عن المُعْلِمين، وتم تطمين المُعْلِمين (أفراد عينة البحث) بأن البيانات والمعلومات التي سيدلون بها ستبقى سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

استراتيجية التحقق من مصداقية البيانات وتطوير النظرية المجذرة:

بالنسبة للملاحظات التي استخدمها الباحث لتشخيص مشكلة البحث فلم يخبر بها العينة وهذا جائز في مناهج البحث النوعي إذا تطلب الأمر ذلك خاصة أن العينة ليست أشخاص محددين وليس بالضرورة اطلاعهم أو اخبارهم بموضوع البحث كونهم من كافة فئات المجتمعات العربية مرتادي وسائل التواصل الاجتماعي ومن كافة الأعمار. كما أن البحث لا يسعى لمعرفة فئة معينة أو اشخاص محددين لتشخيص مشكلة البحث، وهذا لا يؤثر على مصداقية البحث، إلا إن الباحث قارن نتيجة تشخيص مشكلة البحث بالأدب النظري والدراسات السابقة للتأكد من صحتها ودقة التشخيص. كما تم التحقق من مصداقية البيانات وتطوير النظرية المجذرة بطريقتين هما (انظر: قندلجي والسامرائي، 2009: 453، والشهراني وآل مبيت، 2020: 118-119):

1- استخدم الباحث أداتين للبحث، الاستبانة المفتوحة والمقابلات المعمقة لمقارنة نتائج الأداتين، وجمع المزيد من البيانات، بالإضافة إلى الملاحظة بالمشاركة للشباب والطلاب من مختلف البلدان العربية في وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك والواتس آب وتويتر والتليجرام واليوتيوب والتوب توب) بأنواعها المتعددة، وتسجيل الملاحظات وتوثيقها وتحليلها. من أفراد آخرين وتحليلها، للتحقق من مصداقيتها وتطابقها.

2- تطوير النظرية، ومقارنة نتائج البيانات بالأدب السابق وتفسيرها.

استراتيجية تحليل البيانات:

بعد الانتهاء من جمع البيانات السابقة وإجراء التحليلات الأولية على نتائج الاستبانات المفتوحة والمقابلات، قام الباحث بتحليل شامل لمحتوى الاستبانات والمقابلات؛ حيث قام الباحث بالاستماع إلى التسجيلات الصوتية وتفريغها يدوياً، وتم عمل أربعة مجلدات الأول: لحفظ نصوص المقابلات كما هي، والثاني لحفظ نتائج الاستبانات المفتوحة، والثالث لنتائج تحليل المقابلات والرابع لنتائج تحليل الاستبانات المفتوحة، وتم القيام بالتحليل -باستخدام طرق وأساليب التحليل النوعي الموضحة أدناه- وأثناء التحليل قام الباحث بالمقارنة المستمرة

للمقابلات والاستبانات المفتوحة، ومقارنة الترميز والفئات التي تظهر من بيانات المقابلة الأولى مع التي تليها، وهكذا إلى المقابلة الأخيرة، لاكتشاف أوجه التشابه والاختلاف، بحيث يتم تجميع الفئات المتشابهة تحت مفهوم أو فئة أعلى، وإعادة تصنيفها وترميزها، وفق استراتيجية (Corbin & Strauss)؛ بغرض التوصل إلى نظرية مجذرة بشأنها وفقاً للخطوات التالية (ستراوس وكروبين، 1999: صفحات متفرقة، وزيتون، 2006: 103-120، والشهري وآل مبيت، 2020: 120-124):

أولاً: الترميز المفتوح إلى مجالات (فئات رئيسية)، وكل فئة أو مجال يتكون من عدد من الفئات الفرعية يختلف عددها من مجال إلى أخر، واشتمل على الفئات الرئيسية والفئات الفرعية والموضوعات بعد حذف الفئات والموضوعات التي ذكرت من أحد الخبراء فقط أو التي كانت نتيجة وجهة نظر أحد الخبراء بدون أن يذكرها الخبراء الآخرين.

ثانياً: الترميز المحوري: بعد الانتهاء من تحليل المقابلات باستخدام الترميز المفتوح الذي تكون من أكثر من (1114) رمز وفئة فرعية، حيث أن كل فئة تكونت من عدد من الفئات الفرعية، وكل فئة فرعية مقسمة بدورها إلى فئات أصغر، ثم موضوعات، تم تجميع الفئات المتشابهة تحت فئة تجمعها وهكذا، حتى تم التوصل إلى أربع فئات رئيسية، كل فئة رئيسية تمثل فئة محورية لعدد من الفئات الفرعية، وتم حذف الفئات المختلفة وتجميع الفئات المتشابهة، واستخلاص أهمها، ثم قام الباحث بالترميز المحوري حيث تم اختيار فئة محورية رئيسية، والمتمثلة بالهوية والفئات الفرعية التابعة لها، تحديد الظروف المسببة والمتمثلة بالآثار السلبية للعولمة وتحديد الظروف الداخلية والمتمثلة بالأوضاع الحالية التي تواجهها الأمة العربية، تحديد السياق/البيئة الحالية التي تحيط بالفرد والمجتمع العربي، وضع الاستراتيجيات وذلك عن طريق تحديد نقاط القوة والضعف في الإدارة والمؤسسات التربوية وسبل معالجة نقاط الضعف في الإدارة والمؤسسات التربوية لتقوم بدورها في مواجهة الآثار السلبية للعولمة والحفاظ على الهوية، حيث يوضح الشكل التالي أنه تم تحديد أربع فئات رئيسية (محورية أولية) هي العولمة والهوية وآثار العولمة ودور الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة، ثم اختيار فئة محورية رئيسية، هي الهوية وتحديد الأسباب الخارجية التي تؤدي إلى ضعف الهوية والأسباب الداخلية وآثار العولمة على الهوية ومن خلال ذلك تم تحديد الاستراتيجيات التي يمكن إتباعها للحفاظ على الهوية ثم التتابعات (النتائج).

ثالثاً: الترميز الانتقائي وصياغة(توليد) النظرية المجذرة في صورتها الأولية: حيث تم اختيار الفئات الأكثر تأثيراً وعلاقة بالفئة المحورية ورسم شكل العلاقة بين الفئة المحورية وبقية الفئات وبناء النظرية المجذرة؛ حيث تم صياغة النظرية المجذرة وتتضمن مجموعة من القضايا، هي: القضية الأولى العولمة وتشمل: الاهتمام بـ: معنى ظاهرة العولمة، وتاريخ العولمة وتطورها، وخصائص العولمة ومظاهرها، والأدوات التي تحقق بها العولمة أهدافها، وآثار العولمة الإيجابية والسلبية. والقضية الثانية وتهتم بـ: الهوية، مرتكزاتها، وأسباب ضعف الهوية لدى النشء والشباب القضية الثالثة وتناولت: الآثار السلبية للعولمة على

الهوية. كما تضمنت القضية الرابعة التي عنوانها: "دور الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة"، وفيها نقاط تعليمية أساسية عن دور الإدارة والمؤسسات التربوية في: نشر الوعي بالعولمة، وتربية هوية الناشئة من خلال تعميق الانتماء الوطني الإسلامي والاهتمام باللغة العربية، وتنمية التربية الأسرية والتربية الشوروية. كما تضمنت دور الإدارة والمؤسسات التربوية في تطوير النظام التعليمي من خلال تطوير المناهج والاهتمام بالتدريب المهني والتقني، والإعداد لعصر الاتصالات والمعلومات وتفعيل أدوار كل من المعلم والمتعلم والاهتمام بتربية الإبداع، والاهتمام بالبحث العلمي وإنشاء مراكز البحوث، ويتفرع عن النقاط التعليمية الأساسية نقاطاً فرعية.

عرض ومناقشة نتائج البحث[7] والتحقق من مصداقية النظرية المجذرة

أولاً: عرض مختصر لنتائج الترميز المفتوح والمحوري والانتقائي:

نتائج الترميز المفتوح: واشتمل على الفئات الرئيسية والفئات الفرعية والموضوعات بعد حذف الفئات والموضوعات التي ذكرت من أحد الخبراء فقط أو التي كانت نتيجة وجهة نظر أحد الخبراء بدون أن يذكرها الخبراء الآخرين، وهي على النحو الآتي:

الفئة الرئيسية الأولى العولمة: وتكونت من الفئات الفرعية التالية:

1) مفهوم العولمة: للعولمة مفاهيم متعددة: مفهوم مثالي، واقتصادي، وتكنولوجي، وسياسي، وثقافي، الخ، 2) مصدر الحصول على المفاهيم، 3) نشأت العولمة؛ الدول التي قامت بإنشاء العولمة (العولمة والأمركة)، 4) مصادر العولمة، 5) مجالات العولمة وأبعادها: هناك العديد من المجالات التي يمكن تحديد أهمها في الأبعاد (الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والقانونية والإعلامية)، 6) أهم مؤسسات العولمة، 7) وسائل العولمة وأدواتها، 8) أهداف العولمة، 9) الآثار الايجابية للعولمة، 10) أهم تحديات العولمة: التحديات الدولية، التحديات الإقليمية، التحديات الثقافية، تصدير العولمة للمجتمعات العربية والإسلامية: لقد سعت الدول الكبرى إلى تصدير العولمة إلى البلاد العربية والإسلامية عن طريق: (احتكار التاريخ - تفكيك الدول وخلق الصراعات بين الدول وداخل الدول من خلال خلق العديد من الصراعات القومية والاثنية والإقليمية والمناطقية والمذهبية -التدخل من تلقاء نفسها لتغيير السياسية التعليمية والاقتصادية -استخدام الإعلام -واستخدام المؤتمرات العالمية).

الفئة الرئيسية الثانية الهوية: وتكونت من الفئات الفرعية التالية:

1) مفهوم الهوية: أ-التصور الأستاتيكي للهوية، ب-التصور التاريخي والديناميكي للهوية، 2) أسس أو مرتكزات أو المبادئ التي تقوم عليها الهوية: وهي: العقيدة واللسان، والتراث

[7] نظراً لكبر حجم البيانات الناتجة عن الاستبانات المفتوحة والمقابلات المعمقة والتي وصلت بعد التحليل إلى أكثر من (300) صفحة وبسبب اشتراط أغلب المجلات العلمية ألا تزيد عدد صفحات الأبحاث المقدمة للنشر عن (25) صفحة، لذلك اضطر الباحث للاختصار الشديد والتركيز على ذكر الاقتباسات المباشرة والاكتفاء بذكر اقتباس واحد عن كل الاقتباسات المأخوذة من أقوال المعلمين، علماً بأن نسبة التطابق والتقارب بين أفكار وآراء المعلمين بلغت (80%)، وهي نسبة تطابق عالية جداً

الثقافي الطويل المدى، واللغة، والتاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية، "الهوية هي الوطن والدين والأرض، أشياء أخرى ترتبط بالهوية، منها فلسفة المجتمع وثقافته وأيديولوجيته..، واللغة مكون أساسي من مكونات الهوية"، 3) أسباب ضعف الهوية (1.3)الأسباب الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية، (2.3)أسباب ضعف الهوية التي ترتبط بقصور وضعف المؤسسات التربوية والتعليمية (الأسرة، والمدرسة، والإعلام)، (3.3)أسباب ضعف الهوية التي تعود إلى تخلف الدول العربية، وتقدم الدول الناطقة بالإنجليزية (طغيان اللغة الإنجليزية)، (4.3) أسباب أخرى لضعف الهوية.

الفئة الرئيسية الثالثة الآثار السلبية للعولمة على الهوية: وتكونت من الفئات الفرعية التالية:

أولاً: الآثار السلبية المباشرة وغير المباشرة للعولمة على الهوية، وتتمثل بـ: 1)الهيمنة الثقافية، 2)محاولة سحق الهوية والشخصية الوطنية المحلية، وتشكيلها وصهرها في إطار هوية وشخصية عالمية، 3)انتشار ظاهرة البطالة، 4)فقدان الكثير من الدول النامية لجزء من سيادتها الوطنية، 5)زيادة الفجوة بين المجتمعات الغنية والفقيرة، مع تهميش الدور الاقتصادي السياسي للدول النامية، 6)اعتماد الاقتصاد العالمي على مجموعة من الشركات متعددة الجنسيات مما يجعل هذه الدول تسيطر على اقتصاديات الدول النامية بشكل خاص، 7)انخفاض الاهتمام بتوفير الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والإسكان والأمن وما إلى ذلك، 8)الاهتمام ببعض الأنشطة مثل المضاربة والاستثمار في الأموال والعقارات على حساب الاهتمام بحركة التجارة في السلع والخدمات مما يلحق الضرر باقتصاديات الدول النامية، 9)التشكيك في الثقافات الأم وإثارة النعرات العرقية والطائفية، 10)إشاعة ثقافة الاستهلاك التي تصور الحياة على أنها مجرد متعة ورفاهية وإشباع الملذات والغرائز، 11)الاختراق الثقافي من خلال وسائل الإعلام مع استثمار هشاشة المتلقي العربي وانبهاره بما يعرض عليه فيسلب لبه دون أن يدري، 12)صراع الحضارات، 13)تدمير الثقة بالذات وتراجع الانتماء، 14)تهديد الأسس الدينية والافتقار الروحي، 15)تهديد اللغة القومية.

ثانياً: أثر العولمة الثقافية والتكنولوجية على الهوية.

ثانياً: آثار العولمة على المجتمعات العربية والإسلامية:

أ- الآثار الفكرية والعقدية والثقافية: 1) خلخلة عقيدة المسلمين والتشكيك فيها، 2) إضعاف عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله، 3) تقليد النصارى في عقيدتهم، 4) نشر الكفر والإلحاد، 5) الدعوة إلى النصرانية، 6) طغيان اللغة الإنجليزية.

ب- الآثار الاجتماعية: منها الانحدار الأخلاقي، وتآكل مؤسسة الأسرة.

ثالثًا: تأثير العولمة الإعلامية على الهوية لدى النشء والشباب: 1) التعريف بوسائل الإعلام: الصحافة الالكترونية والانترنت وسائل الإعلام المسموعة، 2) وسائل الإعلام المرئية. أثر الفضائيات على العادات اليومية للمسلم، 3) أثر الفضائيات على المنظومة القيمية للمسلم، 4) العولمة وشعار حقوق المرأة، 5) المرأة والإعلام في المؤتمرات الدولية والعربية، صورة المرأة في وسائل الإعلام المرئية، 6) المرأة باعتبارها موضوعاً إعلامياً: المرأة في البرامج التلفزيونية -البرامج الجادة -برامج الأزياء والموضة والطبخ -المرأة في الإعلانات

التلفزيونية -المرأة في الدراما التلفزيونية.

وخامساً: أثر العولمة السياسية على الهوية ومتطلباتها التربوية.

الفئة الرئيسية الرابعة: دور الإدارة التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة: وتكونت من الفئات الفرعية التالية: دور الإدارة التربوية في مواجهة التحديات التي تواجه التربية، دور الإدارة التربوية في تطوير التربية من أجل تعزيز الهوية والانتماء القومي والتعددية الثقافية، دور الإدارة التربوية في تعزيز دور التربية بشكل عام في مواجهة العولمة والحفاظ على الهوية واشتملت على فئات فرعية أصغر تتمثل بدور الإدارة التربوية في: كيف نستفيد من إيجابيات العولمة؟، وكيف نتقي شرها؟، وسبل مواجهة تحديات العولمة والهيمنة الثقافية والحفاظ على الهوية، تطوير التعليم والمناهج التربوية، والتركيز على التربية المستقبلية وإعداد المعلمين، وتوجيه مراكز البحث العلمي نحو دراسة وسائل وأساليب الحفاظ على الهوية ومواجهة تحديات العولمة، تفعيل دور الإعلام التربوي في مواجهة الآثار السلبية للعولمة والحفاظ على الهوية.

عرض نتائج الترميز المحوري النهائي:

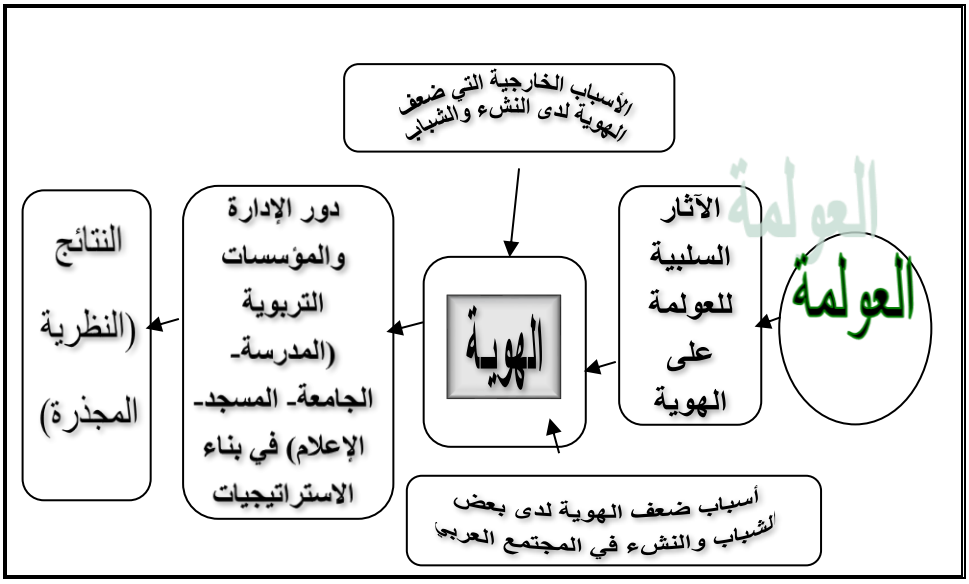

شكل (1) الترميز المحوري (إعداد الباحث)

ويوضح الشكل (1) أنه تم تحديد أربع فئات رئيسية (محورية أولية) هي العولمة والهوية وآثار العولمة ودور الإدارة التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة، ثم اختيار فئة محورية رئيسية، هي الهوية وتحديد الأسباب الخارجية التي تؤدي إلى ضعف الهوية والأسباب الداخلية وآثار العولمة على الهوية ومن خلال ذلك تم تحديد الاستراتيجيات التي يمكن إتباعها للحفاظ على الهوية ثم التتابعات (النتائج).

عرض نتائج الترميز الانتقائي وصياغة(توليد) النظرية المجذرة في صورتها الأولية:

تتناول هذا الفقرة نتائج الترميز الانتقائي؛ حيث تم صياغة النظرية المجذرة وتتضمن مجموعة من القضايا، هي: القضية الأولى العولمة وتشمل: الاهتمام بـ: معنى ظاهرة العولمة، وتاريخ العولمة وتطورها، وخصائص العولمة ومظاهرها، والأدوات التي تحقق بها العولمة أهدافها، وآثار العولمة الإيجابية والسلبية. والقضية الثانية وتهتم بـ: الهوية، مرتكزاتها، وأسباب ضعف الهوية لدى النشء والشباب القضية الثالثة وتناولت: الآثار السلبية للعولمة على الهوية. كما تضمنت القضية الرابعة التي عنوانها: "دور الإدارة التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة"، وفيها نقاط تعليمية أساسية عن دور الإدارة التربوية في: نشر الوعي بالعولمة، وتربية هوية الناشئة من خلال تعميق الانتماء الوطني الإسلامي والاهتمام باللغة العربية، وتنمية التربية الأسرية والتربية الشوروية. كما تضمنت دور الإدارة التربوية في تطوير النظام التعليمي من خلال تطوير المناهج والاهتمام بالتدريب المهني والتقني، والإعداد لعصر الاتصالات والمعلومات وتفعيل أدوار كل من المعلم والمتعلم والاهتمام بتربية الإبداع، والاهتمام بالبحث العلمي وإنشاء مراكز البحوث، ويتفرع عن النقاط التعليمية الأساسية نقاطاً فرعية.

النظرية المجذرة في صياغتها الأولية:

"مازالت الأمة العربية تواجه تحديات شتّى، تزداد ضراوة بتزايد معطيات الحضارة الجديدة والتفجر المعرفي وتطور التكنولوجيا وانتشار الأقمار الصناعية وشبكات الاتصالات الإلكترونية، مثل تقنيات الجيل الرابع والجيل الخامس، ويتجلى ذلك من خلال محاولات القطب الواحد الهيمنة على الثقافات العالمية في ظل العولمة الجديدة، ولذلك كان على إدارة التربية في البلدان العربية أن تواجه هذه التحديات بكل وعي وثبات وجرأة وإقدام من خلال تعزيز القيم العربية والإسلامية الأصيلة وتأكيد الهوية الحضارية لهذه الأمة المتجذرة في انتمائها القومي العربي والاسلامي، والمتطلعة إلى الإفادة من معطيات التكنولوجيا الحديثة والتقانات المتطورة في تطوير مناهجها وإعداد معلميها ورسم استراتيجيتها التربوية المستقبلية في القرن الحادي والعشرين بما يتلاءم مع أصالتها العربية وقيمها وتطلعاتها المستقبلية".

بعد استعراض نتائج الترميز المفتوح، والمحوري والانتقائي، والذي نتج عنه توليد النظرية المجذرة في صورتها الأولية، يتم في المبحث الثاني مناقشة النتائج ومقارنتها بالأدب السابق بهدف التحقق من مصداقيتها وتطوير، على النحو الآتي.

ثانياً: عرض نتائج الإجابة عن أسئلة البحث بالاستشهاد باقتباسات من أقوال المعلمين[8]:

يعرض الباحث في هذه الفقرة نتائج البحث، ويدعم ذلك ببعض الاقتباسات من أقوال الخبراء/ المُعْلِمين أفراد عينة البحث، وسيقتصر على الاقتباسات المباشرة، -انظر التعليق

[8] تم هنا الاقتصار على عرض بعض الاقتباسات للتأكيد على مصداقية نتائج البحث وإجراآته علماً بأن حجم البيانات الناجمة عن تحليل المقابلات كبيرة جداً وصلت إلى (300) صفحة وتم الاقتصار على عرض أهمها لتواكب شروط النشر في المجلات قدر الإمكان.

أسفل الصفحة- وتم مقارنتها بالأدب السابق للتحقق من مصداقية البيانات -وباختصار شديد بحدود الصفحات المسموح بها للنشر-، حيث تم وضع الاقتباسات من أقوال الخبراء/ المُعْلِمين بخط مائل للتمييز بينها وبين تعليقات الباحث والاستشهادات الموثقة من المراجع، وهي طريقة معمول بها في الأبحاث النوعية لغرض تطوير النظرية المجذرة، وقد تم الإشارة اليها في المنهجية والإجراءات. وللإجابة عن أسئلة البحث، تم التعرف على تصورات المُعْلِمين من خلال طرح الباحث عليهم العديد من الأسئلة سواء من خلال الاستبانة المفتوحة أو المقابلات المعمقة، بداءً بأسئلة وصفية، ثم أسئلة بنائية، ثم أسئلة مقارنة، وكانت النتائج بالترتيب على النحو التالي:

للإجابة عن السؤال الأول، والذي ينص على: ما مفهوم العولمة، وما مصادرها، وما مجالاتها، وما أهم مؤسساتها، وما أدواتها، وما أهدافها، وما أهم تحدياتها من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة التربوية؟

يعرف الدكتور رقم (1) العولمة بقوله: "العولمة بمنظوري الخاص هي عملية تأثير مجتمع على مجتمع أو دولة على دولة ويكون المؤثر يمتلك مقومات أساسية كالاقتصاد والثقافة والسياسة. أقصد بعملية التأثير قدرة الدولة القوية في توجيه معطيات الدولة الضعيفة نحو تحقيق أهداف الدولة القوية أو إضعاف مقومات الدولة النامية بما يعزز ويحقق أهداف الدول المتقدمة...الأهداف الكبرى لأمريكا، تسيد العالم يعني أن يكون مستقبل الدول والعالم مرهون بإرادة أمريكا لتسيد الثقافة الأمريكية على بقية الدول والشعوب وخاصة الدول النامية". أما الدكتور رقم (5) فيقول: *"العولمة تعني من وجهة نظري أن كل شيْ يصبح عالمي أو كوني بمعنى أن تسود ثقافة واحدة واقتصاد واحد وحضارة واحدة لجميع الأمم والشعوب (هيمنة القطب الواحد). أو تحكم القوى الكبرى في شعوب العالم الثالث اقتصاديا وسياسياً وفكرياً وثقافياً واجتماعياً وجعل الضعيف يتبع القوي في كل شيْ دون حواجز أو قيود، وهذا يعني يصبح العالم قرية صغيرة وذلك بفضل التقنية الحديثة وتكنولوجيا المعلومات.* ويلاحظ على المفاهيم التي عرضناها سواءً من المُعْلِمين أو التي تم جمعها من الأبحاث والكتب للمقارنة أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول مفهوم العولمة، وربما يرجع ذلك إلى أن مفهوم العولمة لازال حديث الاستخدام. كما بين *الدكتور رقم (2) أن:" أهداف العولمة ...أعتقد الهدف الاول: أن يكون هناك أسواق عالمية مفتوحة متخلصة من الجمارك والضرائب والقيود أي تتخطى أو تجتاز الحدود بمعنى أن تنتقل من السلع بين الدول والشعوب دون حواجز ضريبية أو جمركية أو أي حواجز أخرى (سوق عالمية مفتوحة). أما الهدف الثاني: أن تسود بعض الأنماط والتقاليد والعادات والأعراف للدول المتقدمة والأكثر تحضراً وتمدنا بما يؤثر على ثقافات وعادات وتقاليد الشعوب الأقل تقدماً كما أن هناك من يرى بأن العولمة تهدف إلى أمركة العالم ...".* وأكدت الدكتورة رقم *(4) أن: أهداف العولمة سياسياً.. كما ذكرنا هيمنة القطب الواحد وإن كان الهدف غير معلن أو حكم القوي على الضعيف بمعنى استلاب خيرات وثروات الشعوب المغلوبة على أمرها (دول العالم الثالث) لصالح الاقتصاديات الكبرى بطريقة أو بأخرى".* كما ذكر الخبراء/المعلمين أن أدوات العولمة وأهم مؤسسات العولمة والتي تتمثل في البنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية،

وصندوق النقد الدولي، ولا يسع المجال لذكر الكثير من الاقتباسات هنا.

وللإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على: ما مفهوم الهوية، وما مرتكزاتها، وما أسباب ضعفها من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة التربوية؟

عرفت الدكتورة رقم (8) الهوية بقولها:" مفهوم الهوية يعني الهوية الخاصة بأسرة أو التي تتميز بها منطقة أو شخص عن شخص أو دولة عن دولة...الهوية الثقافية لدولة أو مجتمع معين، وهي كل ما يميزني كمسلمة أردنية". كما عرفتها الدكتورة رقم (3):" الهوية تعني الانتماء سواء العقائدي أو الوطني أو القومي أو حسن المواطنة ". ووضح الدكتور رقم (2) أن للهوية عدة عناصر بقوله: "الهوية هي الوطن والدين والأرض، أشياء أخرى ترتبط بالهوية، منها فلسفة المجتمع وثقافته وايديولوجيته..، واللغة تدخل ضمن الهوية.. واللغة مكون أساسي من مكونات الهوية". وهذا يتفق مع ما ذكره (المسكيني، 2011: 293-243).

وأشار المعلمون إلى العديد من الأسباب الثقافية والاقتصادية والتكنولوجية التي تؤدي إلى ضعف الهوية، ومنهم *الدكتورة رقم (8) بقولها:" أول شيء أن توحيد الثقافات يمسخ الثقافات الخاصة بكل الشعوب ولا يكون هناك خصوصية أي أنها تفرض هوية موحدة على كل الشعوب ومن أضرارها أيضاً أنها تفرض سيادة مفاهيم خاصة على أبناءنا الطلاب والمراهقين.... مثلاً الاتجاه نحو الانترنت والبعد عن الكتاب واستخدام الأطفال للتكنولوجيا بشكل غير طبيعي بحيث تفقدهم الحرف والاعتماد على النفس ومن مخاطرها أيضا التلفزيون يعرض أفكار الدول العظمى بطريقة جميلة وكأنها هي الأصح ومن مخاطرها أنها تؤثر على الثقافة الإسلامية والدين ويكون التدفق العلمي أو المعرفي باتجاه واحد والانبهار بالغرب وتقليدهم بحيث أصبح العالم الثالث مقلد ومستهلك وليس مبدع يعني في الغالب مش دائماً .... أي ألا يكون لكل دولة خصوصية في كيف تنظر لآدمية أفرادها وبالتالي تفرض هذه الفكرة".*

وهناك أسباب لضعف الهوية تعود إلى تخلف الدول العربية وتقدم الدول الناطقة بالإنجليزية (طغيان اللغة الإنجليزية): حيث *يعتقد الدكتور رقم (6) أنه: "في ظل تخلف العرب علمياً بدون شك أن سيادة اللغة الانجليزية تؤثر على اللغة العربية بشكل كبير لأن الضعيف يتبع القوي في كل شيء، ما بالك في المجال العلمي الذي نحن في أمس الحاجة إليه وهيمنة اللغة الانجليزية من أسبابه التفوق العلمي والتقني والتكنولوجي والمعرفي المتزايد والمتسارع للدول الناطقة لهذه اللغة من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية".*

وهو ما يؤيد قول *الدكتورة رقم (4):"بالنسبة للآثار السلبية التي تلحق بها على المستوى الديني مثلاً: تشكيك الناس في معتقداتهم ونشر بعض الشبهات هنا وهناك لهذا الغرض، وقيام بعض المنظمات العالمية بالتبشير والتنصير في بلدان العالم الإسلامي بطرق معلنه أو مخفية أو مسميات معلنه أو مخفية... والمسميات المغلفة مثل حقوق الإنسان المخفية تقديم خدمات للمجتمعات بالإضافة إلى الوفود السياحية التي يأتي بعضها بغرض السياحة ظاهراً وأغراض استخباراتية وتبشيرية أو أغراض أخرى غير معلن عنها".*

إن النظام العالمي الجديد يعمل دائما على إبراز الهوية والمواطنة العالمية لتحل تدريجياً محل الولاءات والانتماءات الوطنية عن طريق إقصاء الثقافات المحلية وتهميشها والعمل

على ذوبانها في الثقافة العالمية، ومن ثم فهو يركز على انتقال تركيز اهتمام الإنسان ووعيه من المجال المحلي إلى المجال العالمي.

وللإجابة عن السؤال الثالث، والذي ينص على: ما آثار العولمة على الهوية العربية والإسلامية من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة التربوية؟

تؤثر الفضائيات على المنظومة القيمية للمسلم حيث يعتقد الدكتور رقم (7) أن:" *الوسيلة التي تؤثر على الشباب مباشرةً الانترنت فإنها تكون في غاية السرية عند الاستخدام وقد لا يطلع الآخرون على ممارسة وسلوك هذا الفرد* ". كما وأكدت ذلك الدكتورة رقم (4) بقولها:" *تؤثر العولمة على النشء والشباب مثلاً برامج الأطفال تعرض قصص هدفها نشر أفكار معينة، مثلاً: سيطرة القوي على الضعيف والأفلام تتضمن أفكار رومانسية وغير أخلاقية تضر بالنش ء والشباب بدلاً من غرس قيم نابعة من ثقافتهم العربية والإسلامية*".

وهذا يتفق مع (صائغ،2004: 6) و (فرحاتي، 2009: 456)، حيث ذكر الدكتور رقم (1) أن:" *للعولمة سلبيات دون شك مثل طمس هوية الشعوب وعدم مراعاة أعراف وتقاليد وديانات الشعوب.... والتأثير على الشعوب بطريقة غير مباشرة مثل الإعلام والانترنت ووسائل مباشرة مثل الإملاءات التي تفرضها الانظمة الاقتصادية الكبرى على الدول الفقيرة .... طمس الهوية وكذلك تحطم اقتصاديات الدول النامية الغير قادرة في الأساس على مواجهة الاقتصاديات العملاقة*". وهذا يتفق مع ما ذكره (المنجرة، 2011: في صفحات متفرقة) أن الولايات المتحدة تعتمد في نشر نمطها الثقافي على تفوقها التقني وهيمنتها السياسية والعسكرية والاقتصادية، معرضة مقومات الهوية الثقافية للمجتمعات الأخرى إلى خطر الذوبان، وهو ما يدعونا إلى الاعتقاد أن الثقافة الكونية المُعَوْلَمَة ليست إلا نتاجاً لثقافة مُهَيْمِنَةٍ هي ثقافة الغرب وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية وليست نتاجاً لتفاعل الثقافات الأخرى وتضافرها وتناظرها

ويقول الدكتور رقم (6):" *.. للعولمة أثر على الهوية وبالذات على النشء والشباب وخاصة المرأة.. أثر خطير جداً وخاصة ما حققت من طفرة تكنولوجية منقطعة النظير وفدت إلى العالم النامي ومنه المجتمع العربي الذي انعكس سلبياً على سوء استخدامها من قبل النشء والشباب العربي نتيجة لفقدان التوعية من قبل القائمين على هذه البلدان حول مخاطر سوء استخدام هذه التكنولوجيا .... فعن طريق هذه التكنولوجيا انتشرت الرذيلة بين صفوف الشباب نتيجة لسوء الاستخدام ونشر الأفكار الهدامة التي تبعد الشخص المسلم عن هويته الإسلامية وقيمه التي شدد عليها ديننا الحنيف، كذلك ضعف قيمه أو العمل على إضعاف قيمة الانتماء الوطني لدى بعض الشباب في بعض البلدان وخاصة الدول الفقيرة*".

وتتفق نتائج البحث السابقة حول العولمة والهوية وتأثير العولمة على الهوية مع دراسة (Okolnycha & KostenKo, 2022) ودراسة (Bouymaj, 2020) ودراسة (Oko (Akwa & ogbodo, 2022), ودراسة (Fanina & sueadi, 2018)، ودراسة (Sakurai. Riho, 2011)، ودراسة (Noora white & Pandi, 2021)، دراسة (Okolnycha & Kostenko, 2022)، وغيرها.

وللإجابة عن السؤال الرابع، الذي ينص على: ما النظرية المجذرة؟ التي توضح دور

الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة من وجهة نظر المتخصصين في الإدارة والمؤسسات التربوية بالدول العربية؟ وما فلسفتها؟ وما مرتكزاتها؟ وما متطلبات تحقيقها؟

يتمثل دور الإدارة والمؤسسات التربوية في البلدان العربية في تأكيد الهوية العربية الحضارية الأصيلة، ومواجهة التحديات المختلفة للعولمة، وتعزيز الانتماء القومي لأبناء الأمة العربية من خلال التركيز على التربية المستقبلية، وإبراز الهوية الحضارية للأمة العربية وتنميتها والمحافظة على أصالتها قومياً وإنسانياً، باعتبارها مصدر إبداع وعطاء وتفاعل مع مختلف الثقافات العالمية. حيث *تعتقد الدكتورة رقم (3) أن: "الدور الذي يمكن أن تقوم به الإدارة والمؤسسات التربوية للحفاظ على الهوية ومواجهة تحديات العولمة...أول شيء نوضح لأبنائنا الطلاب والشباب مفهوم العولمة وأنها ليست شر كامل ولا خير كامل ولكن لها فوائد وأضرار وأن نضمن في مناهجنا مفهوم العولمة وما تقوم له...وأن نطور الإدارة والمؤسسات التربوية لمواجهة العولمة"*. وهذا يتفق مع رأي (الماحي، 2017: 158) و(الجزار،2011). ويؤكد *الدكتور رقم (1)* على العلاقة الوثيقة بين النظام أو القيادة السياسية والإدارة والمؤسسات التربوية *بقوله أنه: "أجل تطوير الإدارة والمؤسسات التربوية لابد من تطوير النظام السياسي، ومنذ أن قام لبنان كدولة وضعت فرنسا (الدولة المنتدبة أو المحتلة) للدولة نظاماً طائفيا. فكيف ننتظر من نظام يتقاسمه ممثلو الطوائف أن يعملوا على تطوير نظام تربوي علمي وعالمياً"*. ويشير الدكتور رقم *(6) إلى أن:" البحث العلمي يعتبر من الروافد المهمة التي تسهم بدور فاعل في مواجهة تحديات العولمة كون الجهات القائمة بالبحث العلمي أو الجهات التي يستهدفها البحث في الغالب هي العقليات التي تدير شؤون البلاد وتسهم في التنمية والتطوير في شتى مناحي الحياة "*.

ولتطوير النظرية المجذرة؛ أكد الخبراء/ المعلمين على ضرورة بناء الرؤى والتصورات حول دور الإدارة والمؤسسات التربوية في الحفاظ على الهوية ومواجهة الآثار السلبية للعولمة في البلدان العربية حيث *ترى (الدكتورة رقم (8) أنه:" لابد من وجود رؤية واضحة منطلقة من الإيمان بالهوية الوطنية ورسالة تعزز هذه الرؤية، ولا بد من التخطيط لمناهج تسعى إلى إيجاد الفرد القادر على التفكير الناقد وتعزز البحث العلمي، والمسؤولية المجتمعية من قبل المؤسسات تجاه الهوية الوطنية"*. ويعتقد الدكتور رقم *(1) أنه يتوجب: "على الإدارات التربوية اجراء دراسات معمقة عن مشكلات المجتمعات العربية: أسبابها، وعناصرها، ونتائجها، بتفكير علمي ومنطقي وصولاً إلى تطوير الحلول المناسبة، والعمل على فرض تلك النتائج على السلطات السياسية"*. وهو ما يستنتجه الباحث من خلاصة نتائج البحث وتم ذكره في الاستنتاجات على النحو الآتي.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات/ خلاصة نتائج البحث (النظرية المجذرة في صورتها النهائية):

أ_ **الفلسفات التي بنيت عليها النظرية المجذرة:** تم بناء النظرية المجذرة على الفلسفات العامة للدول العربية والفلسفات التربوية المنبثقة عنها بناء على الأدب النظري والدراسات السابقة وتصورات الخبراء أفراد عينة البحث، والفلسفة الظاهراتية البنائية التفسيرية التي بنيت عليها مناهج البحث النوعي عامة والنظرية المجذرة على وجه الخصوص.

ب_ النظرية المجذرة/ خلاصة نتائج البحث:

1- أن العولمة تعني الهيمنة وهي عملية تأثير مجتمع على مجتمع أو دولة على دولة ويكون المؤثر يمتلك مقومات أساسية كالاقتصاد والثقافة والسياسة. كما أنها تعني أن كل شيْء يصبح عالمي أو كوني بمعنى أن تسود ثقافة واحدة واقتصاد واحد وحضارة واحدة لجميع الأمم والشعوب (هيمنة القطب الواحد). أو تحكم القوى الكبرى في شعوب العالم الثالث اقتصاديا وسياسياً وفكرياً وثقافياً واجتماعياً وجعل الضعيف يتبع القوي في كل شيْء دون حواجز أو قيود، وهذا يعني يصبح العالم قرية صغيرة وذلك بفضل التقنية الحديثة وتكنولوجيا المعلومات.

2- تهدف العولمة إلى أن يكون هناك أسواق عالمية مفتوحة متخلصة من الجمارك والضرائب والقيود أي تتخطى أو تجتاز الحدود بمعنى أن تنتقل من السلع بين الدول والشعوب دون حواجز ضريبية أو جمركية أو أي حواجز أخرى (سوق عالمية مفتوحة). ، وأن تسود بعض الأنماط والتقاليد والعادات والأعراف للدول المتقدمة والأكثر تحضراً وتمدنا بما يؤثر على ثقافات وعادات وتقاليد الشعوب الأقل تقدماً.

3- أن أهم مؤسسات العولمة والتي تتمثل في البنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي.

4- أن الهوية تعني الانتماء سواء العقائدي أو الوطني أو القومي أو حسن المواطنة.

5- أن للهوية عدة عناصر هي الوطن والدين والأرض، واللغة مكون أساسي من مكونات الهوية.

6- من الأسباب التي تضعف الهوية الإفراط في استخدام التكنولوجيا ووسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وتخلف الدول العربية وتقدم الدول الناطقة بالإنجليزية والتفوق العلمي والتقني والتكنولوجي والمعرفي المتزايد والمتسارع للدول الناطقة لهده اللغة من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

7- للعولمة العديد من الآثار السلبية منها تشكيك الناس في معتقداتهم ونشر بعض الشبهات، وقيام بعض المنظمات العالمية بالتبشير والتنصير في بلدان العالم الإسلامي بطرق معلنه أو مخفية.

8- إن النظام العالمي الجديد يعمل دائما على إبراز الهوية والمواطنة العالمية لتحل تدريجياً محل الولاءات والانتماءات الوطنية عن طريق إقصاء الثقافات المحلية وتهميشها والعمل على

ذوبانها في الثقافة العالمية، ومن ثم فهو يركز على انتقال تركيز اهتمام الإنسان ووعيه من المجال المحلي إلى المجال العالمي.

9- تؤثر العولمة على النشء والشباب مثلاً برامج الأطفال تعرض قصص هدفها نشر أفكار معينة، مثلاً: سيطرة القوي على الضعيف والأفلام تتضمن أفكار رومانسية وغير أخلاقية تضر بالنش ء والشباب بدلاً من غرس قيم نابعة من ثقافتهم العربية والإسلامية.

10- تعتمد الولايات المتحدة في نشر نمطها الثقافي على تفوقها التقني وهيمنتها السياسية والعسكرية والاقتصادية، معرضة مقومات الهوية الثقافية للمجتمعات الأخرى إلى خطر الذوبان.

11- يتمثل دور الإدارة والمؤسسات التربوية في البلدان العربية في تأكيد الهوية العربية الحضارية الأصيلة، ومواجهة التحديات المختلفة للعولمة، وتعزيز الانتماء القومي لأبناء الأمة العربية من خلال التركيز على التربية المستقبلية، وإبراز الهوية الحضارية للأمة العربية وتنميتها والمحافظة على أصالتها قومياً وإنسانياً، باعتبارها مصدر إبداع وعطاء وتفاعل مع مختلف الثقافات العالمية.

12- أن الدور الذي يمكن أن تقوم به الإدارة والمؤسسات التربوية للحفاظ على الهوية ومواجهة تحديات العولمة...أول شيء نوضح لأبنائنا الطلاب والشباب مفهوم العولمة وأنها ليست شر كامل ولا خير كامل ولكن لها فوائد وأضرار.

13- العلاقة الوثيقة بين النظام أو القيادة السياسية والإدارة والمؤسسات التربوية ولأجل تطوير الإدارة والمؤسسات التربوية لابد من تطوير النظام السياسي.

14- أن البحث العلمي يعتبر من الروافد المهمة التي تسهم بدور فاعل في مواجهة تحديات العولمة.

15- ضرورة وجود رؤية واضحة منطلقة من الإيمان بالهوية الوطنية ورسالة تعزز هذه الرؤية، ولا بد من التخطيط لمناهج تسعى إلى إيجاد الفرد القادر على التفكير الناقد وتعزز البحث العلمي، والمسؤولية المجتمعية من قبل المؤسسات تجاه الهوية الوطنية.

16- يتوجب على الإدارات التربوية اجراء دراسات معمقة عن مشكلات المجتمعات العربية: أسبابها، وعناصرها، ونتائجها، بتفكير علمي ومنطقي وصولاً إلى تطوير الحلول المناسبة، والعمل على فرض تلك النتائج على السلطات السياسية.

17- أن استمرار الصراعات العربية بين الدول وداخل الدول العربية وتأثيرها على التربية في البلدان العربية) على ما هي عليه _ فضلاً عن الآثار التي نتجت عن جائحة كورونا_ مع استمرار الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية في البلاد العربية. ومع استمرار هيمنة الدول الرأسمالية الكبرى وفي مقدمتها أمريكا على المنطقة العربية، وتدخلها في تغيير المناهج التعليمية، وفي ضع السياسات التعليمية، وفي استراتيجيات تطور نظم التعليم، ومع استمرار شروط إملاءات المنظمات الدولية ومنها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فمن المتوقع أن تفقد إدارة نظم التعليم العربية دفاعاتها الداخلية، وسوف تتلاشى حصاناتها المجتمعية، وبالتالي سوف تعولم نظم التربية العربية بكافة مكوناتها، وستصبح هي نفسها آلية فاعلة لعولمة النواحي

المجتمعية الأخرى.

18- وعلى الصعيد العالمي سوف تقوى سطوة الدول الرأسمالية الكبرى على البلاد العربية، وتدخلها المهيمن في أخص خصوصياتها، وتحول قادتها إلى حماة للشركات العملاقة، وأداة للفتك بشعوبها. وسوف تشتد الحرب على الإسلام والمسلمين بحجج وذرائع شتى. ويتوقع أن يتزايد توظيف الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى لزعزعة الأمن والاستقرار في البلاد العربية والإسلامية؛ مما يؤدي إلى إجهاض أي مشروع تنموي أو تقارب سياسي عربي وإسلامي؛ الأمر الذي سيقوى عولمة إدارة نظم التربية العربية. ويبدو أن هذا السيناريو سيكون الأكثر احتمالا وترجيحاً، وذلك بالنظر إلى حالة الانقسام والتشظي بين البلاد العربية، واتساع حدة الخلافات بينها، مقابل هيمنة الدول الكبرى على البلاد العربية.

19- يمكن أن تقوم بعض الدول العربية منفردة أو على شكل تجمعات أو من خلال عقد اتفاقيات ثنائية أو إقليمية ببذل الجهود لإصلاح إدارة نظم التربية في البلاد العربية، سواء على المستوى القطري، أو على المستوى الإقليمي المشترك لتقوم بدورها في تحصين الشباب من آثار العولمة.

20- أن تتبنى جامعة الدول العربية_ عن طريق الإدارة والمؤسسات التربوية في البلدان العربية_ مشروعاً لتغيير نظم التربية العربية تغييراً جذرياً مبنياً على أسس فكرية واضحة، بمضامين وآليات عملية تجمع بين أصالة الثقافة العربية الإسلامية ومتطلبات استمرارها، وبين المعاصرة وما تفرضه متطلبات التغيرات المحلية والدولية من استيعاب مستجدات الثورة العلمية والتقنية وثورة الاتصالات والإعلام والمعلوماتية، وتوظيفها في إعادة إنتاج الثقافة الإسلامية، وتستجيب لاحتياجات المناطق العربية وأنشطة السكان، وتلبي متطلبات التنمية وسوق العمل، وتؤسس لتكوين اقتصاد المعرفة ومجتمع المعرفة، وتمد نظرها إلى المستقبل تستشرف آفاقه وتحدياته واحتمالات تغيره، والاستعداد لمواجهته. وإذا ما حدث هذا التغيير الجذري لإدارة نظم التربية العربية وأتت ثمارها المرجوة؛ فسوف تتحرر نظم التربية العربية من تبعيتها لنظم التربية الغربية وهيمنة الدول الرأسمالية الكبرى والمؤسسات الدولية.

21- أن الأمة العربية مازالت تواجه تحديات شتّى، تزداد ضراوة بتزايد معطيات الحضارة الجديدة، والتفجر المعرفي وتطور التكنولوجيا، وانتشار الأقمار الصناعية وشبكات الاتصالات الإلكترونية، مثل تقنيات الجيل الرابع والجيل الخامس، ويتجلى ذلك من خلال محاولات القطب الواحد الهيمنة على الثقافات العالمية في ظل العولمة الجديدة.

ثانياً: التوصيات (متطلبات تطبيق النظرية المجذرة):

يقدم الباحث العديد من التوصيات التي ينبغي القيام بها لنجاح تطبيق النظرية المجذرة/ التأسيسية؛ وتم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

أ)توصيات تقدم إلى قيادات المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية والإعلامية

والإرشادية والمراكز البحثية وراسمي الفلسفات والسياسات التربوية والمخططين وأعضاء هيئات التدريس في الجامعات، وهي:

1- أن يتم دعم الخطط الرامية إلى القضاء على الجهل والفقر والمرض بين أبناء الأمة الواحدة، وإرساء قواعد التنمية المستدامة، وحسن استثمار طاقات الشباب وقدراتهم؛ لبث روح الأمل في مستقبل الأمة ورفع مستواها المعيشي.

2- الاهتمام بالأدمغة التربوية ومحاربة هجرتها وكسب رضاها وتوفير الفرص والحوافز أمامها للعمل وللتطوير، والحث على تنمية الفكر الإبداعي في التربية من خلال خلق الوسط العلمي وتطوير بيئة البحث (الموارد البشرية، المادية، التفاعل المهني، التواصل الاجتماعي....).

3- العمل الجاد لبناء الإنسان والاهتمام بالتنمية البشرية المستديمة، والاعتماد على الذات، والتوافق على إرساء قيم خلقية عليا، نابعة من دين الأمة وأصالتها وحضارتها الشامخة.

4- أن تولي السياسات التربوية المعاصرة مبدأ الثقافة الحاسوبية الاجتماعية بحيث تكون متماشية مع ثقافة حاسوبية تعليمية شاملة متكاملة.

5- المحافظة على الهوية العربية، فلكل أمة هوية ومهما أصاب هذه الهوية من تطور في نظراتها الجزئية بما يتلاءم مع قوانين التبدل والتغير فإنها تبقى الأساس في تحديد السياسات الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والإنسانية العامة لتلك الأمة، والتربية جزء من أية هوية وفق احتياجات التلاؤم مع غايات الحياة المقصودة في كل عصر، تعمل مع الوضع الطبيعي على تأصيل وترسيخ قيم ومثل وأنماط السلوك المحددة.

6- أن نتعرف على العولمة الثقافية، والكشف على مواطن القوة والضعف فيها، ودراسة سلبياتها وإيجابياتها برؤية إسلامية متفتحة.

7- التأكيد على البحث العلمي لإنعاش القيم العربية الأصيلة، والمعارف الإسلامية والعربية، واستخدام التكنولوجيا وفق ضوابط أخلاقية عربية إسلامية.

8- التركيز على الشباب في البرامج المعدة لتنميتهم أكاديمياً ومهنياً واجتماعياً وثقافياً حيث أنهم عدة المستقبل والقادرون على المحافظة على مقدراته وتراثه.

9- تطوير المناهج وطرح مساقات تتعلق بتوعية الطلبة حول تعدد الثقافات، وأسس الهوية العربية والإسلامية، والعولمة وتاريخها وآثارها على الإنسانية، في المدارس والجامعات، وكذلك تطوير بعض المساقات الضرورية، والتأكيد بها جميعاً على انتماء الفرد إلى مجتمعه، وإلى المواطنة الصالحة.

10- التفاعل بين التراث القومي والحاجات المعاصرة، والانفتاح إلى الإدارة والمؤسسات التربوية العالمية بطريقة هادئة وعلمية وواعية وناضجة.

ب) توصيات تقدم إلى أولياء الأمور والمعلمين ومديري المدارس والأندية الثقافية وخطباء المساجد وهي:

1- أن يتم التركيز على ترسيخ مفاهيم الثقافة الإسلامية وقيمها في مواجهة مفاهيم الفوضى والإباحية والضياع.

2- توضيح دور الإسلام المعتدل غير المتطرف والعالمي التوجّه للشباب والمراهقين والأطفال.

ج) توصيات تقدم إلى قيادات الدول العربية والمعنيين بالتربية على مستوى الوطن العربي:

1- يتوجب على إدارة التربية في البلدان العربية أن تواجه هذه التحديات بكل وعي وثبات وجرأة وإقدام؛ من خلال تعزيز القيم العربية والإسلامية الأصيلة، وتأكيد الهوية الحضارية لهذه الأمة المتجذرة في انتمائها القومي العربي والاسلامي، والمتطلعة إلى الإفادة من معطيات التكنولوجيا الحديثة والتقانات المتطورة في تطوير مناهجها وإعداد معلميها، ورسم استراتيجيتها التربوية المستقبلية في القرن الحادي والعشرين؛ بما يتلاءم مع أصالتها العربية وقيمها وتطلعاتها المستقبلية.

2- كما ينبغي على الدول العربية الاستفادة من الحروب والصراعات التي نشبت مؤخراً بين القوى العظمى واستثمارها لصالح تعدد الأقطاب، والعمل على توحيد الجهود العربية؛ ليكون الوطن العربي أحد الأقطاب العالمية إن لم يكن أهم قطب يتوسط العالم، ويسهم في إحداث التغيير على مستوى العالم؛ بما يتلاءم مع ثقافتنا العربية والإسلامية ومواكبةً للتقدم العلمي والتكنولوجي بالتنسيق مع الدول الإسلامية والبالغ عددها (58) دولة عربية وإسلامية.

المقترحات: يقترح الباحث إعداد بحوث حول الآتي:

1- أثر الصراعات الدولية المباشرة وغير المباشرة بين القوى العظمى على تشكيل أقطاب متعددة، بدلاً من هيمنة القطب الواحد.

2- أثر هيمنة الثقافات الغربية والشرقية على ثقافاتنا وعلى الهوية الوطنية والعربية والإسلامية.

3–مدى إمكانية توحيد الإدارة والمؤسسات التربوية العربية سواءً تم تكوين اتحاد عربي على غرار الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي أو بقي الحال على ما هو عليه في ظل الجامعة العربية بوضعها الراهن.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم: سورة المجادلة، آية22.

المراجع العربية:

- إبراهيم، فتحية محمد أحمد (2003م)، "أزمة الهوية الثقافية في عصر العولمة: رؤية أنثروبولوجية"، في: مجلة جامعة الملك سعود، مجلد 15، الآداب (1)، الرياض، النشر العلمي بجامعة الملك سعود، ص 115-147.
- أبو حطب، فؤاد (1999)، العولمة والتعليم، بين عولمة التعليم وتعليم العولمة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.
- أبو زينة، فريد كمال وآخرون. (2007) مناهج للبحث العلمي: طرق لبحث النوعي، ط (2)، الأردن: عمان، دار المسيرة لنشر والتوزيع.
- الأسد، ناصر الدين (2002م)، "آثار العولمة على البلدان المتنامية في المجالين الثقافي والتواصلي"، في: "أي مستقبل للبلدان المتنامية في ضوء التحولات التي تترتَّب عن العولمة؟"، سلسلة "الدورات"، الدورة الخريفية لسنة 2001م، 2-4 صفر 1422هـ / 12-14 نوفمبر 2001م، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ص111- 121.
- براجل، علي. (2007): العولمة وإشكالية التربية في العالم العربي الإسلامي، مجلة عالم التربية، ص 324.
- بشارة، عزمي. (1998). إسرائيل والعولمة: بعض جوانب جدلية العولمة إسرائيليا: العرب والعولمة.
- التميمي، محمد بن سعد. (2001م)، العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
- الجابري، محمد عابد (1998): العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 22، السنة 2، 1998، ص 18.
- الجزار، هاني. (2011). أزمة الهوية والتعصب: دراسة في سيكولوجية الشباب، القاهرة: الجيزة، هلا للنشر والتوزيع.
- الحاج، أحمد علي (2007): مسيرة تحديث التعليم في اليمن واقعه الحالي وتحدياته المستقبلية واستراتيجية تطويره، صنعاء، أبرار للطباعة والنشر.
- الحاج، أحمد علي. (2010). العولمة والتربية في البلاد العربية - الواقع الراهن وآفاقه المستقبلية، أستاذ التخطيط واقتصاديات التربية، كلية التربية - جامعة صنعاء، مايو، استنسل.
- داود، عبد العزيز أحمد. (2014). الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- رمزي، ناهد. (2002). المرأة العربية والعمل: الواقع والآفات، دراسة في ثلاثة مجتمعات عربية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت- الكويت، المجلد 30، العدد 3، 2002م.، ص585.
- الرواشدة، علاء زهير. (2012). دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة الأردنية الهاشمية في ظل العولمة، الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالمة، يومي 3و4 ديسمبر/ 2012م، ص 1_36.
- روبيرتس، تيموني، وهايت، أيمي (2004): من الحداثة إلى العولمة، ترجمة سمر الشيشكلي، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنن والآداب، العدد 309، نوفمبر 2004، ص 149.
- زيتون، كمال عبد الحميد. (2006). تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها الكترونياً، ط1, عالم

الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.
– ستراوس، آن سليم وكوربين، جوليت. (1999). أساسيات البحث الكيفي –أساليب وإجراءات النظرية المجذرة، ترجمة: عبد الله بن حسين الخليفة، الرياض: معهد الادارة الهامة.
– السويدي، وضحى (1994) الجامعة ودورها في مجال البحث العلمي، مجلة التربية، قطر العدد 110 السنة 23، سبتمبر.
– صائغ، عبد الرحمن بن أحمد محمد، (2004)، تربية العولمة وعولمة التربية: رؤية استراتيجية تربوية في زمن العولمة، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة العولمة وأولويات التربية التي تنظمها كلية التربية – جامعة الملك سعود في الفترة من 1-1425/3/2هـ الموافق 20-2004/4/21م، الرياض، المملكة العربية السعودية.
– عبد الغني، مصطفى (1999م)، " نابليون.. هل كان (أبو) العولمة...؟! "، مقال بجريدة الأهرام المصرية، في 4/13 /1998م.- نقلاً عن: المرسي (كمال الدين عبد الغني)، العلمانية والعولمة والأزهر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 97-102.
– عبد الله، عبد الخالق. (1999). العولمة، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها ، مجلة عالم الفكر، العدد 2، الكويت، ص 50-55
– العجمي، محمد حسنين. (2013). الإدارة والتخطيط التربوي: النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
– على، نبيل (2007)؛ إقامة مجتمع المعرفة كمحور للنهضة، مجلة المستقبل العربي، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية السنة 30- العدد 342، أغسطس 2007، ص90.
– غليون، برهان، وأمين، سمير .(2002). ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، حوارات لقرن جديد، بيروت، دار الفكر المعاصر ط 2، ص 25.
– فرحاتي، العربي (2007): الجامعات العربية بين إخفاقات التحديث ومشروعية خطاب العولمة، مجلة عالم التربية.
– الفقي، إسماعيل (1999)، إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء " دراسة أمبريقية " الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.
– القاطرجي، نهى. (2006). عولمة قضايا المرأة في وسائل الإعلام المرئية، بحث مقدم لمؤتمر قضايا المرأة المسلمة بين التشريع الإسلامي وبريق الثقافة الوافدة", 14-16 مارس 2006م، جامعة الأزهر-القاهرة.
– قندلجي، عامر والسامرائي، إيمان. (2009). البحث العلمي: الكمي والنوعي، الأردن: عمان، دار اليازوري العلمية لنشر والتوزيع.
– الكتبي، محسن علي. (2005). السلوك التنظيمي بين النظرية والتطبيق، ط (1)، كلية التجارة بالإسماعلية، جامعة قناة السويس.
– الكندري، احمد جعفر (2008). العولمة وأثرها في نمو الاتجاهات الراديكالية لدى الشباب، مجلة العلوم الاجتماعية (تصدر عن: مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت)، مج (36)، ع (3).
– كنعان، أحمد، (2001)، البحث العلمي في كليات التربية بالجامعات العربية ووسائل تطويره. مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد الثامن والثلاثون، كانون الثاني (يناير)، 2001.
– اللكود، حنان محمد منير. (2009). أثر العولمة على الهوية الإسلامية في البلاد العربية، قسم التربية الحديثة، كلية التربية، جامعة دمشق.
– الماحي، يس يوسف عبد الله. (2017). أثر العولمة على التخطيط التربوي للنظام التدريسي في

التعليم العام بالسودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية، كلية التربية، جامعة الجزيرة.

- مارتين، هانس بيتر، وشومان، هارالد. (1998): فخ العولمة الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة عدنان عباس، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 238، أكتوبر 1998، ص 136.
- مجلي، رشاد سعيد. (2008). تكاليف التعليم العام وعلاقتها بالطلب الاجتماعي على التعليم في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة تعز.
- المجيدي، عبد الفتاح. (2007). هويتنا الثقافية في ظل العولمة، مجلة البحوث جامعة تعز، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتطبيقية (تصدر عن: جامعة تعز)، ع (10).
- محلب، حفيظة. (2016). الإذاعة المحلية والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر3، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاتصال.
- مدكور، علي احمد (2005). ثقافة الطفل العربي في عصر العولمة، مجلة بحوث ودراسات تربوية (تصدر عن: مركز التأهيل والتطوير التربوي وكلية التربية- جامعة تعز)، السنة الأولى، ع (2).
- المرسي، كمال الدين عبد الغني (1999م)، العلمانية والعولمة والأزهر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- المسكيني، فتحي. (2011). الهوية والحرية نحو أنوار جديدة، ط (1)، لبنان، بيروت: جداول للنشر والتوزيع.
- المنجرة، المهدي. (2011). عولمة العولمة: من أجل التنوع الحضاري، ط (2)، الدار البيضاء: مطبعة النجاح، منشورات الزمن.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2002). تطوير تعليم الكبار في الوطن العربي، وقائع اجتماع قيادات تعليم الكبار لوضع تصور لتطوير برامج الكبار في الوطن العربي، تونس 24 – 26 /12/ 2001 م، ص 174 – 221.
- المنير، محمود سمير (2000). العولمة وعالم بلا هوية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م، ص: 130-131.

المراجع الاجنبية:

- Aish, Nir. (2017). The Relationship between cultural Identity and Globalization within the local and Global Intersections, SIT study Abroud, Graduate, Institute, African studies commons, https: //digitad collection. Sit. Edu/isp- collection /2680.
- Albekov: Adam. A, polubotko, Anna. A & Akopova. Elenas .(2017).The problem of preserving the Nation – state sovereignty in the context of Globalization, Asian social science; vol.10, No.23, published by Canadian center of science an Education.
- Andrei, Sebastian. (2014). Globalization and cultural Identity Dilemmas, Alexandra loan Cuza university of lasi, vol.6, ISS. 1, PP.87-96. http//:hdl.handle. net/ 10491198291.
- Baghdadi: Ibrahim. (2019).Innovation Network: Atool for Food- culture preservation and sustainability in the Era of Globalization, Journal of sustainable Development؛ Vol.12, No.1, Published by candain center of science and Education.

- Bouymaj. Imane. (2020). Globalization`s Impaction Cultural Identity: Empirical study on 1st and 2and Generation, Master in International, ICSte-Institute University de Lisbon.
- Chehlova. Mikhail. (2018). cultural Identity in the Globalization context as a Topical ISSue of pedagogical Theory in latvia,). Identity in times of crisis, Globalization and Diversity: practice and research trends, 17th cicea & Jean Monnet cice Network International conference proceedings, University of patras and cicea Corinth, GR, patras GR, and Huddlers field, UK.
- Fanina. Jean. Jacques & suaedi. Falih. (2018). Challenges in preserving Batik as Indonesia`s cultural Identity Facing Global demand of sustainable Eco-Friendly Fabric, sociology department, faculty of social and politics, Airlangga University, Indonesia, JI. Arlangga No .4-6.
- Goldthorpe.,J(2002). Globalization and social class. Journal of west European Politics (7)1.
- Gordon, Philip.H & Meunier Sophie. (2001). Globalization and French Cultural Identity, French politics, culture & society, vol. (9), No.1.
- Grinberga, margevica. (2018). Using cultural genogram as a method to strengthen students cultural identity and awareness leval ,). Identity in times of crisis, Globalization and Diversity: practice and research trends, 17th cicea & Jean Monnet cice Network International conference proceedings, University of patras and cicea Corinth, GR, patras GR, and Huddlers field, UK.
- Gyori. Janos, Bors fay. Krisztina&palos. Dora. (2018). Teachers construction on student diversity and it`s role in education for citizenship). Identity in times of crisis, Globalization and Diversity: practice and research trends, 17th cicea & Jean Monnet cice Network International conference proceedings, University of patras and cicea Corinth, GR, patras GR, and Huddlers field, UK.
- Holligan. chris.(2018).liquid modernity and identity strain: understanding the narratives of in carcerated,). Identity in times of crisis, Globalization and Diversity: practice and research trends, 17th cicea & Jean Monnet cice Network International conference proceedings, University of patras and cicea Corinth, GR, patras GR, and Huddlers field, UK.
- Karakatsani, Despina, Spinthourakis. Tulia & zorbas. Vasilios. (2018). Identity in times of crisis, Globalization and Diversity: practice and research trends, 17th cicea & Jean Monnet cice Network International conference proceedings, University of patras and cicea Corinth, GR, patras GR, and Huddlers field, UK.
- Kaul, vineet. (2012). Globalization and crisis of Research in International Business and Management, university Gandhinagar, Gujarat, India, vol2(13), pp341-349.
- Korhonen, Riitta & spinthourakts. Julia. (2018). Immigrant identities: in danger of being outsiders in their own culture and family,). Identity in times of crisis, Globalization and Diversity: practice and research trends, 17th cicea & Jean Monnet cice Network International conference proceedings, University of patras and cicea Corinth, GR, patras GR, and Huddlers field, UK.
- Koulouri : Christina .(2018). Citizenship and national identity in Greece in the centuries,). Identity in times of crisis, Globalization and Diversity:

practice and research trends, 17th cicea & Jean Monnet cice Network International conference proceedings, University of patras and cicea Corinth, GR, patras GR, and Huddlers field, UK.

- Lundgren. VLLa. (2018). Identity in times of crisis, Globalization Diversity: Developing antirational identity through inter cultural en counters,). Identity in times of crisis, Globalization and Diversity: practice and research trends, 17th cicea & Jean Monnet cice Network International conference proceedings, University of patras and cicea Corinth, GR, patras GR, and Huddlers field, UK.
- Noorawhita. Renata& pandin: Glorino. Rumambo.(2021).preservation of Pancasila cultural value by millennials in the development of trends in globalization Era ,Ed, 5(1):42-49.
- Oko. Akwa. Ibom & ogbodo. Collins. (2022). Rediscovering and preserving African Identity in the Globalization process, KIU Journal of Humanities, Kampala International University; 7(2): 19-27.
- Okolnycha, Tetyana& Kostenko ,larysa.(2022).Preserving national Identity of Ukrainian Higher Education the context of Globalization, pedagogy and Education Management Review (PEMR), ISSue. 5(7).
- Sakurai, Riho. (2011). preserving National Identity and Fostering Happiness inan Era of Globalization: A comparative Exploration of values and Moral Education in Bhutan and Japan, cice Hiroshima University, Journal of International cooperation in Education, vol, 14 No.2, pp.169-188.
- Spardley, James.p.(2010) Ethnographic Interview, …. pp (2-29).
- Tzafea.olga & Kyrgiou. S.Eleni.(2018).Identity construction in higher education and socio economic background ,). Identity in times of crisis, Globalization and Diversity: practice and research trends, 17th cicea & Jean Monnet cice Network International conference proceedings, University of patras and cicea Corinth, GR, patras GR, and Huddlers field, UK.
- Walter, M. (2003). Public and private governance in setting international standard. In Miles Kahler and David A. Lake (E.Ds.) Governance in Global Economy: Political Authority in Transition, Princeton University Press.
- Walter, M. (2003). Public and private governance in setting international standard. In Miles Kahler and David A. Lake (Eds) Governance in Global Economy: Political Authority in Transition, Princeton University Press.

مواقع الانترنت:

- https://mawdoo3.comتم الاقتباس بتاريخ 25/ 8/ 2022م
- http://www.ieaddons.com/en/ie8slice/Default